السنة التاسعة　العدد ١٥　١ آب　سنة ١٩٠٦

المشرق

وصيّة افلاطون
في تأديب الاحداث

ترجمة اسحاق بن حنين

توطئة

بين الكتب التي عزاها العرب الى افلاطون الفيلسوف اليوناني الشهير (٤٢٧–٣٤٨ ق م) كتاب يُدعى تأديب الاحداث لا يشكّون في نسبتهِ لهُ . منهم صاحب الفهرست (ed. Flügel p. 236) ثم جمال الدين القفطي في تاريخ الحكماء (ed. Lippert, p. 18) وابن ابي اصيبعة في طبقات الاطبّاء (الطبعة المصريّة ١ : ٥٤) . امّا علماء اليونان والافرنج فانّهم في ريب من الامر[١] فانهم ينسبون كتاب تأديب الاحداث لاحد تلامذة افلاطون او تبَعتهِ في مذهبهِ الفلسفي . وقال بعضهم انهُ لفلوطرخس الكاتب الشهير في القرن الاوّل بعد المسيح وانّهُ هو كتابهُ آداب الصبيان περὶ παίδων ἀγωγῆς واستدلّوا على ذلك بانهم وجدوا كتاباً يُدعى « آداب الصبيان » بين المخطوطات المنسوبة لافلاطون[٢] فزعموا انّ العرب خلطوا بين افلاطون وفلوطرخس فنسبوا الى ذاك ما هو لهذا . وقد راجعنا مجموع تآليف افلاطون وتآليف فلوطرخس التي طبعها فرمان ديدو (Firmin Didot) فلم نجد رسالة تأديب الاحداث في جملة مصنّفات افلاطون . امّا مقالة فلوطرخس في آداب الصبيان فلا توافق التي عرفها العرب كما سترى

هذا وفي مخطوطات المكتبة الواتيكانيّة مجموع قديم فيهِ عدّة مقالات لقدماء الفلاسفة من فرس وهنود وعرب ويونان سبق لنا تعريفهُ في المشرق (٤ : ٦٠٤) وعنهُ اخذنا « وصيّة فيثاغورس

---

١) اطلب تاريخ الآداب اليونانية (W. Christ : *Gesch. d. griech. Literatur*, 4te Aufl., p. 466)

٢) اطلب كتاب ما نُقل من تآليف اليونان (Wenrich : *De auctorum græcorum versionibus*, p. 121 et 299) = ثم كتاب المنقولات اليونانية الى العربية (Steinschneider : *Die arab. Uebersetz. aus d. Griech.*, 1893. Leipzig, p. 25)

الذهبيّة» ففي جملة المقالات المنقولة عن اليونان «وصيّة افلاطون في تأديب الاحداث ترجمة اسحاق بن حنين» فيها المعاني الحسنة والوصايا الحكميّة لتأديب الاحداث. وهي تشبهُ في طريقتها طريقة افلاطون وان لم يمكنّا ابراز الحكم في صحّتها. وما لا ريبَ فيهِ انها ليست لفلوطرخس فانّ مقالة فلوطرخس معروفة تجدها في طبعة فرمان ديدو (Plutarchi scripta moralia ed. Dübner, I, 1-16) وعليهِ فانّا اردنا اثبات هذه الوصيّة في المشرق ونحن لا نروم بذلك الحكم على صحّة نسبتها الى افلاطون لكنّنا ندوّنها كأثر قديم من آثار اليونان وخصوصاً لسموّ مقام معرّبها اسحاق بن حنين احد كبار المترجمين المتوفى سنة ٢٩٨ (٩١١م) ولم يبقَ من منقولاتهِ الّا النزر القليل. وقد راجعنا جدول ما عرّبهُ من الكتب اليونانيّة في كتاب الفهرست وتواريخ الاطبّاء فلم نجد ذكرًا لتعريب وصيّة افلاطون في تأديب الاحداث ولعلّ الامر فات هؤلاء الكتبة فزاد بذلك شأن هذه الرسالة. وممّا يروى انّ ابا عمرو بن حيّان بن يوسف الكاتب نقل «كتاب فلاطن في آداب الصبيان (1)» ولا نعلم ما جرى لهذه الترجمة. امّا ترجمة اسحاق بن حنين فهي في الغالب فصيحة لكنّهُ قد مسخها النسّاخ ولا نعرف نسخة اخرى غير التي وجدناها في مكتبة الواتيكان فلم يمكنّا ازالة بعض ما وقع فيها من التصحيف

قال افلاطون

لستُ أُخاطب الطبقة العالية في الفلسفة ولا البلاغة ولا الطبقة الدون منها لكن اتوخّى الطبقة الوسطى بين الطبقتين. فاقول ما اقولهُ انهُ يجب ان اذكر نفسي واحثّها على الادب دون ان أُحوج غيري الى تأديبي وتقويمي. فان الشرط للعقل ان اقيم نفسي مقام الممتحن لها وعليها فاذا فعلتُ ذلك كانت لي حصّة مع الذين قوّمهم الادب. أَتراني لا اعرف نفسي فانّي لستُ بالحكيم ولا المستقلّ بالتعليم لانّي الى هذه الغاية متعلّم وطالب الحكمة. فليت شعري مَن الكاتب البليغ الذي يأتي بعدي ومَن الواضع للنواميس المتخيّر الطبع المتحيّر للاباء (؟) المقسّم لمعاني كلامه والذي يحسن ان يكون واسطة بين الأُستاذين والمعلّمين وان يقنع الفريقين معاً فيرضي الطبقة العالية ويؤدّب الطبقة التي دونها من الاسافل من غير ان يتعسّف اولئك ولا يبكّت هؤلاء ولا يكرم اولئك على الهاجس ولا يُبعد هؤلاء بالتخويف والإرهاب ولا يقوّم اولئك باختلاط ولا يستعمل هؤلاء بالتساهل والاهمال لكنهُ سوّى بين الصنفين اعني الرئاسة المرويّة المؤدّية (؟) بحسب ما تعلّمهُ مني حتى يعلّمهم ما امرته بهِ

يا أيها المقرّون بهذا التأديب ليكونوا معلّمين مؤدّبين افهموا عنّي ما اوصيكم به

(1) Wenrich, l. c. 299

وأرسمهُ لكم. لتكن سيرتكم مع تلاميذكم سيرة مستقيمة بلا زيادة ولا نقصان. وبالله المنشئ لكل ادبٍ وعلمٍ استحلفكم واقسم عليكم ألّا تتجاوزوا الحدود. اعرفوا عاداتكم واحفظوا درَج مراتبكم وتشبّهوا بالضياء النفسانيّ وكونوا لهؤلاء التلاميذ مرآةً صافية مضيئة فكونوا دليلًا لمرؤتهم ليتأدّبوا بالمرؤة وابعدوهم من كل لائمة قبيحة ومن شهوةٍ تولّد المؤلمات والموت وامتنعوا من الشهوات المذمومة ومن افعال الخطايا ولا تضنّوا بحسن مناظرتهم وليس بينكم وبين الآلام النفسانيّة مناسبة لانّ الحميّة والانفة من اجل ذلك. ولا تقربوا شيئًا يلحقكم منهُ عَذلٌ. ولا تكونوا سببًا لعادة مذمومة يجترئ عليكم بها تلاميذكم ولا تبسطوهم للاكل معكم ولا تتكلّموا بشيءٍ يُكرَه بين ايديهم. ولا يكوننّ لكم معهم سرٌ ولا خُلوة فاذا ادّبتموهم فلا تكلموهم بكلام يكون مستورًا عن جماعة من بحضرتكم ولا تهذّبوهم بالخدع ولا تتقرّبوا اليهم بالهبات والصلات ولا تضحكوا في وجوههم وعاملوهم بحسب استحقاقاتهم. وعلّموهم ان لا ينحطّوا عن مراتبهم من العلم فتنحطّوا انتم عن مراتبكم في التعليم لهم ولا تحفلوا برُؤى الليل ولا بالظل الزائل ولا باللّذة التي لا دوام لها فتُفسدوا خلاص انفسكم ورئاسة تعليمكم. واستحيوا منهم وتصونوا وتوقّروا وتحفّظوا انتم وتلاميذكم ايضًا بالوصايا المرتفعة عن كل طعنٍ وقدحٍ. وعوّدوهم ان يخدموكم ويخدموا كل احدٍ وما يشاكلكم من الاكرام فلا تمنعوهم ايّاه

ولا تؤدّبوهم بالادب الّا في موضعهِ وعلى حقيقة من حيث لا يلحقكم فيهِ شكّ ولا ارتياب بانكم ظلمتموهم وتعديتم عليهم وان ترفّعوا فحطّوا منهم ولا ترقّوا للمتجاسرين منهم برقّة الآباء ولا تحبّوهم كمحبة ذوي الانساب منكم بل ادّبوهم كالغرباء منكم ومن اول ابتدائكم بهم فخذوا في رياضتهم وان احدٌ من اهليهم واقاربهم منعوكم من تأديبهم وسألوكم ان ترحموهم وترقّوا لهم فاخرجوهم من عندكم

ولا يكن تقويمكم لهم وضربكم ايّاهم على غضب واختلاط ولا تتركوهم أهمالًا لقلة عنايتكم بهم ولا تسيروا بلا ترتيب ولا تتركوهم من غير حدٍّ تعرفونه لانفسهم. واياكم ان تتأملوا ابدانهم وتخاطيط صورهم وكلّما احببتموهم وازددتم عناية بهم فاقيموهم مقام الاعداء ولا تنسوا التعليم الروحاني من قبل الكرامة العالية. وداووهم اذا احتاجوا الى الادوية الملطّفة حتى تصفو اذهانهم ليكون لهم بما تفيدونهم من علومكم

شرفٌ وافتخار . وعوّدوهم الاحتماء من الاطعمة المولّدة للنسيان كالباقلى واللوبيا والبصل والثوم والسم القاتل الذي هو الكُسْفرة ومن سائر الاطعمة التي تشبه هذه . وعوّدوهم ان لا يأكلوا الّا في اوقات معلومة محدودة من اطعمة لطيفة . وحذّروهم الشره والسكر والخروج عن الاعتدال لكل ما يصلح ويشاكل حالة علمهم . وامنعوهم من النظر الشهواني المُردي المؤدّي الى الفسق . ولا تطلقوا لهم المشي السريع السخيف

واقيموا عليهم رئيساً منهم يُشرف عليهم وليكن متقدّماً غنيّاً كان او فقيرًا جميلًا كان او قبيحاً ولا تنظروا الى حسن الوجه مع قبح السيرة بل انظروا الى حسن العقل . وليكن المدبر لهؤلاء الاحداث مَن يوثق به ذكيّاً عالماً مهيباً غير معروف بسوء اللقاء وقبح المعاملة وفساد السيرة . ولا تصحبوا المعروفين بالافعال القبيحة وتباعدوا منهم . فاذا اصبتم مثل هذا الرئيس الموصوف بالصفات الحسنة فالخيرُ ان تجعلوا في يده اموالهم واملاكهم ليدبّرها لهم

وقابلوا كل من تؤدّبوهم بما يشاكلهم من التأديب ولا يكن تأديبكم لهم بغير تميز وترتيب حمّلوهم ما يقوون عليه من التأديب . ولا تميتوا قلوبهم بالالحاح عليهم وتجشيمهم ما لا يقوون عليه واقيموا عليهم منهم روساء الوف وروساء مئين وروساء خمسين وروساء عشرة وكل واحد منهم يأمر تلاميذه وينهاهم . ومتى زال رئيس منهم عمّا تادّب به وادّبهم ولم يستعمل ما يجب عليه ممّا يوصيهم به فلينحَّ ذلك الرئيس منهم عن مرتبته ويُقام فيها غيره فليس من الحزم ان يوثق بخائن ولا كاذب ولا يُقبل منهُ اعتذار من يقتل النفس عامدًا . فإن اخطأ حدثٌ ممَّن يسمع التأديب او زلّ غُفرت زلّته واحتُمل دفعتين او ثلثًا فان عاد بعد الثلاث نُحّي عن جملة المتأدبين وحُجر لئلا يفسد سائر من يروم التأديب

ايها الاخوة المحبون للعلم اسمعوا واحفظوا وصاتي فاني كاحدكم كنت لما احببتُ العلم فاني كاتبٌ لكم مقالة سهلة ابيّن لكم المدخل الى العلم بكل صناعة نظيفة التي يتنعّم بها ويلذّها كل محبّ متعلّم . فاوّل ذلك ان تكونوا طاهرين لا عيب فيكم قبل ان تشرعوا في هذا العلم فانّهُ لا يجب ان تتقرّب الاشيا الطاهرة الى الاشياء الدنسة ولا الاشياء الدنسة الى الاشياء الطاهرة ولا تعلّموا الذين ليسوا طاهرين بل الذين هم اطهار ابرار طهارةً حسنة ولا يقرّب ذو العيب الدنس من البرآء من الدنس

وليعلم انهُ لا يستطيع مكيال من ماء عذب صاف لطيف يقاوم حبَّ حمأةٍ منتنة ولا تقوى العين الرمدة على خرق شعاع الشمس . لا يكون ادب النفس في بدن قد استجن فيهِ الجهل والشره . لا قبح اقبح بالعاقل من ان يوسم نفسه عند الناس بالعقل ويأمرهم بهِ وهو خلوٌ منهُ صفر الادب مرتكب للمآثم . ان الحكمة والتشبُّه بالله عزَّ وجلَّ هو المعلم للحكمة والمرشد الى الافعال الجميلة الفاضلة الموفق لها

اياكم الحسد فانَّهُ المفرّق المشتت . وليتواضع بعضكم لبعض . تساووا في المحبة الكاملة . أسلموا نفسكم لله وللعقلاء الكاملين الذين يستحقون الرئاسة بافعالهم واقتصادهم وقناعتهم ولا تتكلوا على المفتخرين بالاباء الذين ولدوهم ولم يؤدّبوهم بادب النفس ولزوم ما وجب عليهم وادَّعوا ارث الاباء عند التلاميذ من غير استحقاق لــهُ قِبَلهم اولئك حزب الظلمة واعداء الحكمة ومصيدة الشياطين والهرب منهم والتباعد عنهم اولى . وليجعل كل واحد منكم صاحبه كنفسهِ وموضع سرّه وليحفظ كل واحد منكم صاحبه حتى يكون بعضكم حافظاً لسرّ بعض

كونوا سامعين مطيعين حريصين على طلب الحق والحكمة مجتهدين مناضلين عن الحق محبّين للصدق مجادلين عن العلم عارفين بالازمنة واختلافها مبغضين للمُهارين معتمدين لتسكين الصلاح والسكون والهدوّ والسلامة متكلّمين عن اهل الخير ناظرين باعينهم وقلوبهم نظر المتواضعين لا المتكبرين آنفين انفة الالهة دارسين دراسة دائمة الموت الاختياريّ متفكرين في الروحانيَّات محبين للكلام الذي يوديكم الى الحيوة الدائمة محبين للفضايل متمسكين بكل المحاسن . لا تتحلّوا ثقل التكبر ولا تتعدَّوا اقداركم ولا تترفّعوا بالصلف ولا تتعظموا بالافتخار ولا تاخذوا اخلاق الجبابرة وابعدوا (كذا) من انكم لا تدرون انكم لا تدرون وكونوا علماء بما تعلمون ولا تتجاسروا على تعدّي حدودكم ولا تماروا فيما لا حقيقة لهُ . لا تجادلوا بالكذب ولا تتكلّموا بالهذر

واحذروا الشهوات القبيحة ولا تعوّدوا انفسكم الميل اليها والزموا قراءة الكتب الادبية ولا تملّوا واحسنوا الانصات للحكماء وارهبوا اباءكم واكرموا امهاتكم ولا تحبُّوا النوم والكسل وميّزوا بين الخير والشر واعرفوا الربح من الخسران واذا لم تُسألوا فلا تجيبوا وتنكّبوا الخصومات . واستعملوا الاغذية اللطيفة وتباعدوا عن الشره للاطعمة ولا تكثروا من شرب الخمر . وليكن لغدائكم وقتٌ معلوم . وصيّروا العسل أُدماً لكم ان

قدرتم عليه . وأكثروا ذكر الله عزّ وجلّ واحسانه اليكم فُرادى ومجتمعين . ولا ترفعوا اصواتكم عند من هو أسنّ منكم ولا ترادّوهم الكلام ولا تُطلقوا السنتكم بحضرتهم بكلام جافٍ . ولا توثروا لذّة المآكل على لذة العلوم ولا تحرصوا على شرب الخمر ولا تشتغلوا بذكر مساوئ غيركم . ولا تظنوا بانفسكم انكم حكماء وانما يجب ان يشهد لكم بالحكمة غيركم . واذا صحّ كلامكم وظهرت حجتكم فلا تعجبوا بانفسكم ولا تفتخروا بما ظهر منكم من غلبة خصومكم

وآثروا الوحدة والدعة والسكون ولا تطلبوا الرئاسة وإنْ اكرمكم انسانٌ فتواضعوا انتم في انفسكم وان سلّطكم مسلّط على امرٍ من الامور فاحسنوا فيه واكظموا الغيظ ولا تسرعوا الى الغضب واكرموا انفسكم فانكم بذلك تصيبون كرامة كثيرة . ولا تُمضوا شيئاً في وقت الضجر وامتحنوا الاصدقاء قبل ان تصادقوهم ولا تصادقوهم قبل الامتحان

ولا تقوموا في الاسواق وان تهيأ لكم ان لا تمشوا فيها فافعلوا فان الاسواق مزابل المدن وليس يجد الانسان على المزابل شيئاً نظيفاً ولا طيباً طاهراً ولا تصغوا الى اقاويل العامّة وخاصّة اهل السوق فانهم همجٌ رعاعٌ ولا تحصيل عندهم ولا رأي لهم ولا معرفة حقيقية . ولا تُطلعوا احداً على اسراركم وكلّموا الرؤساء بتواضع ولطف وتطأطأوا لكل احدٍ وأقلّوا من التعرّف الى الناس فانكم قلّ ما تتأذّون الّا بمن يعرفكم وليس يكاد يؤذيكم . ولا يعظمنّ في صدوركم ما يعظم في عين كثير من الناس من اعراض هذه الدنيا . واذا انكرتم على انسان يحبّكم امره شيئاً فعاتبوه عليه من وقته ولا تكونوا ذوي وجهين ولسانين ولا تكن مودّتكم مستحيلة مختلفة كاختلاف ضوء القمر . وكونوا كالشمس التي نورها فيها دائم لا يزيد ولا ينقص . ولا تتّبعوا شهوات الناس في الاحكام لكن كونوا حكماء بلا محاباةٍ لأحد منهم . ولا تغتابوا من غاب عنكم ولا تحلفوا يميناً على جهة ارضاء الناس ولا تكونوا في ملوك ان كانوا لكم غاضبين واحذروا من الملاهي الشاغلة لكم ومن اللعب المضلّ لاذهانكم . ولا تواصلوا الضحك ولا تميلوا الى الخدع الآخذة بالعين المحدثة بالباطل التي تحدث في انفسكم اضطراباً . ولا تجالسوا من يزين لكم الشهوات القبيحة والذين يغالطونكم بالحيل ويدسّون فيها الشهوات الرديئة والاراء الفاسدة التي تهوّن عليكم التعرّض للافاعي والحيات

والسموم والعقاقير والادوية القتّالة ومن الذين يُظهرون الاشياء العجيبة التي لا دوام لها وتجنبوا الشعبذة وطلب السحر والرُقى والكلام المضحك. احذروا العدوّ الذي يريكم الصداقة ومن اخٍ لا صدق لكلامهِ ولا صحة لضمانهِ ولا صواب في منطقهِ. والذي ينبغي للاحداث ان يأخذوا طرَفًا من الاسباب التي يُحتاج اليها في تدبير الحروب وترتيب الصفوف وتعلّم المثاقفة والرمي والمصارعة والطلب والهرب من غير استهانة ولا انهماك فيه. وليتعوّدوا ركوب الخيل وجريها والعمل بالسلاح

وينبغي ان ينظروا في الموسيقى فانَّهُ من التعاليم الاربعة (١ حتى يقفوا على المناسبات وتأليف اللحون واصناف ما ينسب اليها من العود والمعرفة بسائر آلات الموسيقى. وافضلها الارغن التي عليها ثمانون وترًا مهيَّأة على الطبائع الاربع

واعلموا انكم اذا اتّصفتم بهذه الحكمة وتمكّنتم بها وارشدتم اليها كنتم كالنور المشرق على الخلائق فاجعلوا شكركم لله المدبّر للكلّ الازلي القديم القائم بالحق والقسط ومن خالف هذه الوصايا فالواجب على المتقلّد للاشراف على التأديبين تقويمه وتأديبه فانّ لكل خطإ عقوبة امّا عاجلًا وامّا آجلًا. فيجب ان تتقدّم عقوبة العاجل لئلا يفسد الناس ويقتل بعضهم بعضًا بالقهر والغلبة وضروب الشرّ ممَّن لم يمتنع ولم ينتبه عمّا ينهى عنهُ أُطرح ولم يُقبل في جملة المتأدّبين ولا يُسقى ماء الحياة. فاما المتقلّد لتدبير الاحداث فيجب عليه ان يكون كالمرآة المضيئة لانهُ القائم بالرئاسة فمن قصّر في هذه الوصايا فليكن مبعدًا مُنحًى من هذا التعليم

لمعة

في الابرشيّات الكلدانيّة وسلسلة اساقفتها

للقس الفاضل بطرس نصري الكلداني (تابع لما سبق)

٣ ابرشية كركوك

كانت هذه الابرشية شهيرة في القرون الاولى من النصرانية في باجرمي باسم كرسي سلوخ. وكركوك اسم تحرَّف عنها. واشتهرت بشهداء كثيرين ومؤلفين مجيدين في

---

١) يريد الفنون الجميلة اعني التصوير ونحت التماثيل والموسيقى والرقص

زمان دولة الفرس. ورويداً رويداً تغلّبت النسطرة على هذه الناحية وعلى كل الكنائس الخاضعة لبطركية بابل. وبعد الاتحاد الاخير الذي جرى في بادئ القرن التاسع عشر مع الكنيسة الرومانيّة حصلت هذه المدينة على اساقفة متسلسلين بتأييد الكرسي الرسولي. ويتبع هذه المطرانية قرى كثيرة سكانها كلهم كلدان تقريباً. منها القوريا. وعين كاوا. وكويسنجق. وشنقلاوا. وعرمولطرا وغيرها. وخاصّة السليمانية التي ألحقت بها. وعدد الكلدان في هذه الابرشية نحو سبعة آلاف نفس. ومطارنها هم:

١ (ابراهيم) لمّا مرّ مار يوحنان هرمزد الذي كان نائباً بطريركيًّا في اثناء سفره الى بغداد سنة ١٧٨٩ نصب على كركوك مطراناً ابراهيم. ويظهر ان هذا كان يوماً مطراناً على نصيبين التي كانت مأهولة يوماً بالكلدان. واقام في عين كاوا

٢ (لورنسيوس) كان من قرية تلّ اسقف احدى قرى الموصل. وترهّب في دير مار هرمزد. ورسمهُ على كركوك مار اوغسطين هندي مطران آمد والنائب البطريركي سنة ١٨٢٦. وخدم كرسيّهُ ٢٨ سنة وتوفي في ٢٣ آب سنة ١٨٥٣ ودُفن في الموصل في بيعة الشهيدة مسكنتة

٣ (يوحنا تامُرس) هو احد رهبان دير مار هرمزد. واسامهُ مار يوسف اودو البطريرك مطراناً لكركوك في ١٤ ايلول سنة ١٨٥٤ وتوفي نحو سنة ١٨٨٢ بعد ان خدم كرسيه نحو ٣٢ سنة

٤ (جبرائيل آدمو) اصلهُ من سعرت وتربّى في الموصل ودرس في مدرسة بروباغندة برومية. ورُسم ثمّة كاهناً في ٢١ نيسان سنة ١٨٧٨. واسامهُ مطراناً مار ايليا عبو اليونان البطريرك سنة ١٨٨٣ في ٢٦ آب. وتوفي سنة ١٨٩٩ يوم الاربعاء الواقع في ٤ حزيران

٥ (يوسف ايليا خياط) من بغداد ودرس في مدرسة الموصل البطريركية ورُسم كاهناً في الموصل على يد مار ايليا عبو اليونان البطريرك. الذي جعله مدّةً نائبهُ في دار السعادة واختير اوّلاً مطراناً على العمادية في ١١ تشرين الثاني سنة ١٨٩٤ ثم أقيم نائباً بطريركيًّا عامًّا يوم انتخاب مار عبد يشوع الخامس البطريرك في دير السيدة بقرب ألقوش. وأقيم نائباً رسوليًّا بعد موت مار عبد يشوع المشار اليهِ. وعلى عهدهِ كان قد

توفي مار جبرائيل آدمو مطران كركوك سنة ١٨٩٩ فاختير ايليا خياط خلفاً لهُ على هذا الكرسي · وتوفي يوم الاربعاء في ٤ شباط سنة ١٩٠٣

٦ (ثيودور) من بغداد وطنهِ · ودرس في مدرسة بروبغندة برومية · واشتهر بخدمتهِ لجماعة بغداد الكلدانيَّة وخاصَّةً بحبتهِ للفقراء · وبعد موت سالفهِ ايليا خياط اختير خَلَفاً لهُ على كركوك في سنة ١٩٠٤ ورُسم مطراناً في ١٦ ت ١ من السنة نفسها بوضع يد مار عمانوئيل البطريرك

٣ ابرشية ماردين

ان هذه الابرشية القديمة كانت منذ زمان النساطرة وكانت اسقفية ممتازة متعلّقة تارةً بنصيبين وطوراً بآمد واحياناً بيافرقين ايضاً · لا بل كانت ايضاً مقترنةً احياناً ولو موقّتاً باحدى هذه المطرانيات · ومنذ اواسط القرن السادس عشر اعني منذ تعيَّنت البطريركية في آمد على عهد بطاركتنا اليوسفيين جُعلت ماردين ابرشية مخصوصة حائزة على اساقفة من الطقس الكلداني · وكانت من النواحي الاولى التي فيها نشأ وازهر الدين الكاثوليكيّ · ويبلغ اليوم عدد الكلدان فيها نحو ٩٠٠ نفر · واسقفها يدبّر ايضاً الكلدان الموجودين في نصيبين وبعض القرى المجاورة · وهذه اسماء اساقفتها :

١ (شمعون) كان آمدياً · ورسمهُ مار يوسف الاول بطريرك آمد على ماردين والقرى المجاورة لها سنة ١٦٨٣ وتوفي سنة ١٦٩٠ · ومن هذه القرى التي كان يسكن فيها الكلدان طيباثا · وخراب إله · ودارا

٢ (طيماثاوس) اسامهُ مار يوسف الثاني على ماردين بعد موت شمعون · وهو الذي خلفهُ سنة ١٧١٤ باسم مار يوسف الثالث

٣ (باسيليوس) اسامهُ لكرسي ماردين مار يوسف الثالث بعد ارتقائهِ الى المنصب البطريركي · وعاش الى سنة ١٧٣٧

٤ (شمعون) كان اسقفاً على ماردين في عهد مار يوسف الرابع · وكان مجمع بروبغندا قد سأل يوسف الموما اليه في اثناء تقديم استعفائهِ من البطريركية عن لياقتهِ لكي يجعلهُ وكيلاً عوضهُ في آمد · ولكن شمعون كان قد توفي سنة ١٧٩٠

٥ (ميخائيل شوريس) كان من سعرد ورُسم بسعي القس اوغسطين هندي

الآمدي مطرانًا على ماردين على يد مطران جولحي النسطوري في اثناء تنازع مار يوحنان وبطريركية آمد على الرئاسة نحو سنة ١٧٩٣

٦ (اغناطيوس دشتو) كان هذا من تلّ اسقف احدى قرى الموصل وترهّب في دير مار هرمزد. واسامهُ مار اوغسطين هندي سنة ١٨٢٤ في آمد اسقفًا على تل اسقف والقرى المجاورة الامر الذي تمّ خلافًا للحق القانوني من حيث ان مار يوحنان هرمزد كان مطرانًا على الموصل وكل القرى المجاورة لها. وبعد ان تبوّأ مار نقولاوس زيّا السدّة البطريركيّة عُيّن اسقفًا على ماردين سنة ١٨٣٠م. وتوفي نحو سنة ١٨٦٧م

٧ (جبرائيل فرسو) اسامهُ مار يوسف اودو في ٣٠ ك ٢ سنة ١٨٧٠ في كنيسة القديسة مريم في محلّة "كامپو مارسو" برومية هو وطيماثاوس عطّار سويّة. وكان انتخابهُ اوّلًا على آمد وعطّار على ماردين. ثم بُدّل بينهما بان عُيّن عطّار على آمد وفرسو على ماردين. وذلك باستنساب مار يوسف اودو البطريرك ومصادقة الكرسي الرسولي

٨ (طيماثاوس عطّار) رُسم مع جبرائيل فرسو. وكان انتخابهُ اوّلًا على ماردين ثم عُيّن بالتبديل بينهما على آمد. ثم استعفى منها. وبعد موت فرسو عُيّن على ماردين. وأُقيم نائبًا رسوليًا بعد موت مار يوسف اودو البطريرك. واخيرًا استعفى ايضًا من كرسي ماردين ولبث في بيت ابيهِ بآمد وطنهِ مدّةً الى ان توفّاهُ الله نحو سنة ١٨٩٣

٩ (ايليا ملوس) هو ماردينيّ الاصل وترهّب في دير مار هرمزد ورُسم كاهنًا باسم القس حنّا. واسامهُ مار يوسف اودو في ٥ حزيران من سنة ١٨٦٤ اسقفًا على العقر وسافر الى رومية سنة ١٨٦٨ في اثناء الاحتفال بعيد يوبيل مار بطرس وبولس القرني ثم حضر المجمع الواتيكاني سنة ١٨٧٠ ثم أُرسل الى مليبار بامر مار يوسف اودو. وبعد نحو عشر سنين عاد الى الموصل وسعى بالصلح بين الحزبين المتضادين اللذين بقيا موجودين في الموصل وتلكيف في طائفة الكلدان سنة ١٨٨٩. وتعيّن في هذه السنة عينها على عهد مار ايليا عبو اليونان البطريرك اسقفًا على ماردين

٤ ابرشية الجزيرة

ان هذه الابرشية قد عُرفت منذ الاجيال الاولى من النصرانية باسم بازبدي. وتغلّبت عليها النسطوريّة كما على سائر البلاد المجاورة. وقد اعتُبرت في حقوق النساطرة

تارةً اسقفيَّة وتارةً مطرانيَّة . ومنذ اقامة البطريركيَّة الكلدانيَّة على يد يوليوس الثالث البابا حازت على رعاةٍ من هذا الطقس الكلداني . وسلسلتهم لم تزل متَّصلةً تقريباً دون انقطاع الى يومنا هذا . ولها نحو ست عشرة خورنيَّة اهمّها الجزيرة . واوزدير . وهربول . وبشاخور . وطاقيان . وكركيدرو . وحصد . وتل قبين . والمنصوريَّة . واشي . وباز . وهلتون . ودبيسون . واقول . ومار سبر يشوع . ونهروان . وكان مار عبد يشوع الرابع خلفُ سولاقا في البطريركيَّة اسقفاً على الجزيرة . وفيها الآن مركز للآباء الدومنيكيين لتعليم الصبيان والبنات في المدارس . اما الاساقفة الذين صاروا عليها بعد الاتحاد الاخير . فهم :

١ (حنانيشوع) وهو ابن اخي ايليا الحادي عشر البطريرك واسامهُ على كرسي الجزيرة سنة ١٧٨٥

٢ (بطرس دي نطالي) رسمهُ مار يوحنان هرمزد في بغداد سنة ١٨٣٢ . وكانت الجزيرة كرسيهُ الاصلي . ثم عُيّن مطراناً على آمد بعد استعفاء باسيليوس مطرانها في اثناء مشاجرته مع جماعتها كما مرَّ قبل هذا في الكلام عن آمد

٣ (بولس هندي) من آمد . وارسلهُ عمّه مار اوغسطين هندي مطران آمد الى مدرسة بروبغندة برومية ليدرس العلوم . واسامهُ مار يوسف اودو في ٢٤ شباط من سنة ١٨٥٢ في بيعة مسكنتة الكاتدرائيَّة اسقفاً على الجزيرة . وتوفي نحو سنة ١٨٧٣

٤ (ايليا عبو اليونان) وُلد في الموصل وتهذَّب في مدارسها . ورسم اسقفاً على يد مار يوسف اودو سنة ١٨٧٤ في احد الفنطقوسطى الواقع في ٢٤ أيار . وهو الذي ارتقى الى سدَّة البطريركية بعد موت مار يوسف اودو الطيب الذكر

٥ (يعقوب اوراهام بردو) وُلد في تلكيف وترهَّب في دير مار هرمزد . واسامهُ مار يوسف اودو اسقفاً على الهند سنة ١٨٧٥ . ثم استدعاه مار يوسف عنه منها . وعُيّن بعد ارتقاء سالفهِ مار ايليا الى منصب البطريركية اسقفاً على الجزيرة

٥ ابرشية سعرد

ان هذه الابرشية واقعة في ولاية بتليس تُحدّ شمالاً ببدليس وشرقاً بسلسلة جبال فاصلة بينها وبين بلاد العجم وجنوباً بجزيرة ابن عمر وغرباً بديار بكر . وفيها نحو ثلاثة عشر الف نسمة منها ٢٢٠٠ كلدان وكانت تعرف غالباً في الازمان القديمة

باسم ارزون او ارزان وفي السريانيّة باسم (ܥܒܪܝܐ) اي القبائل المتبدّدة . وحازت منذ زمان سولاقا البطريرك على رعاة خصوصيين بعد حبريّة يوليوس الثالث البابا نحو السنة ١٥٥٣ . وفي جوارها نحو اثنتين وعشرين قرية يسكنها كلدان خاضعون لهذه الابرشية . وهي : قرية مار يعقوب . ٢ مرت شموني . ٣ بيكند . ٤ بركي . ٥ رضوان . ٦ قطمس . ٧ مار كوريا ٨ دير مشمش . ٩ صدخ . ١٠ حديدي . ١١ كديانس . ١٢ بنكوف . ١٣ تلستار . ١٤ دهوك . ١٥ جنبد . ١٦ برلحمة . ١٧ تناس . ١٨ ابيروز . ١٩ اهاخ ٢٠ كيب . ٢١ هرتقنة . هذا ما خلا خمسة عشرة قرية نصفها نساطرة رجع اكثرها الى حضن الكنيسة : منها مارانس . ومارش . وطال . وقوبرطاس . وشويثا . وارير . فيكون مجموع قرى هذه الابرشية ٢٧ قريةً ويبلغ عدد الكلدان فيها ٥٢٠٠ نسمة . وفي سعرد كنيسة جميلة باسم الجبل بلا دنس . وفيها مركز للآباء الدومنكيين المرسلين لتدريس البنين والبنات . واساقفتها :

١ (شمعون) كان في عهد مار يوسف الثالث . ولمّا رحل هذا الى القسطنطينية فرومية سنة ١٧٣١ عهد أمر قطعه الآمدي لهُ ولباسيليوس مطران ماردين بالنيابة عنهُ

٢ (بطرس شوريس) كان من سعرد . وهو اخو ميخائيل شوريس اسقف ماردين وكلاهما رُسما في سنةٍ واحدة وهي ١٧٩٣ . فان هذا رُسم على ماردين من المطران جوخي النسطوري في فرصة احتجاج بطريركية آمد على نيابة مار يوحنان البطريركية وذلك رُسم من حنانيشوع ناظر كرسي مار ايشوعياب وهو اليا الحادي عشر البطريرك وكانت رسامة بطرس شوريس غير قانونيّة وقصد رومية ليطلب الحلّة

٣ (ميخائيل كولا) ولد في تلكيف . وترهّب في دير مار هرمزد ورسمهُ مار ازغسطين هندي النائب البطريركي سنة ١٨٢٦ هو ولورنسيوس مطران كركوك معاً - وتوفي في ٢٤ ايلول سنة ١٨٥٥

٤ (ميخائيل برتتر) وُلد في خسراوا احدى قرى سلمس في بلاد العجم . ودرس في مدرسة بروبغندا ولمّا عاد كاهناً قصد بغداد حيث كان مار يوحنان هرمزد البطريرك وحضر موته . وسعى في بناء مصلّى لجماعة بغداد الكلدانيّة . ثم عاد الى الموصل في اثناء رسامة مار نيقولاوس زيّاً ابن وطنهِ بطريركاً . ولبث فيها يفلح في كرم الرب

وهو يخدم جماعة مار ايشوعياب الواقعة على دجلة · وعمَّر قونارها ورمَّ بيعتها · واشتهر بين الكبير والصغير بعلمه واعماله الخيرية في الروحانيات والجدانيات · واسامهُ مار يوسف اودو على سعرت في ٧ تشرين الثاني سنة ١٨٥٨ في بيعة مسكنتة · وتوفي سنة ١٨٨٤

٥ (ميخائيل يعقوب نعمو) وُلد في الموصل وتهذَّب في مدارسها · ولبث زماناً يخدم جماعة مسكنتة ويدبر المدرسة الاكليركية البطريركية التي فتحها مار يوسف اودو على نفقات الرجل الكريم الشماس رافائيل مازرجي الآمدي · وأرسل الى بغداد من مار ايليا عبو اليونان بصفة نائب بطريركي · وأُسيم منهُ اسقفاً في ١٢ تموز سنة ١٨٨٥ على سعرد ثم استعفى من كرسيه ولبث نائباً بطريركيّاً على الموصل ثم أُرسل الى بغداد بصفة اسقف شرَفي على البصرة ومدبّر بطريركي حيث توفي سنة ١٨٩٥

٦ (يوسف عمانوئيل توما) وُلد في القوش سنة ١٨٥٢ ودرس لدى الآباء اليسوعيين في غزير وبيروت واسامهُ مار ايليا عبو اليونان كاهناً سنة ١٨٧٩ وخدم جماعة مسكنتة في الموصل وترأس على المدرسة الاكليركية البطريركية · ثم صحب مار ايليا المشار اليه في رحلته الى القسطنطينية فرومة وبلاد اوروبا سنة ١٨٨٩ واسامهُ مطراناً على سعرد في ٢٤ تموز سنة ١٨٩٢ · وهو الذي ارتقى الى المنصب البطريركي خلَفاً لمار عبد يشوع خياط سنة ١٩٠٠ م متّع الله طائفتنا بغيرته زمناً طويلاً

٧ (ادّي صليبا) وُلد في قرية شنقلاوا التي ضمَّت لابرشية كركوك · ودرس في مدرسة الموصل الاكليركية للآباء الدومنكيين · وبعد ان رُسم كاهناً عاد الى كركوك ولبث فيها يخدم ويفلح في كرم الرب · وأُقيم اسقفاً خلَفاً لمار عمانوئيل المار ذكرهُ وعلى يدهِ في الاحد الواقع في ٣٠ تشرين الثاني من سنة ١٩٠١

٦ ابرشية زاخو

ان لقب هذه الابرشية هو جديد · ويقابل ابرشية ملطية او نوهدرا القديمة التي كانت متعلّقة بمطرانية حزّة او اربل · وكانت تبعاً لحق المشارقة متحدة بابرشية العمادية · وبقيت كذلك بعد الاتحاد الاخير مع الكنيسة الرومانية · ومن بعد القرن السادس عشر الى سنة ١٨٥٠ · وكان مار يوسف اودو مطران العمادية يدبرها هي وابرشية العقر اللتين كانتا مقترنتين بابرشية العمادية وبعد ان ارتقى هذا الى المقام

البطريركي قسم ابرشية العمادية الى ثلث ابرشيات سنة ١٨٥٠ اعني الى العمادية وزاخو والعقر. وفي ابرشية زاخو من الكلدان نحو ٣٥٠٠ نفس. ولها اكثر من خمس عشرة قرية يسكنها الكلدان لاحقة بها. ومن اشهرها دهوك وفيها كنيسة باسم العذراء مريم. وكنيستان اخريان باسم مار قرياقوس ومرت شموني. وشرانش وبردى ولها كنيستان باسم مرت شموني ومار اديّ. وبدارو ولها كنيسة باسم مرت شموني. وبرشع او برسفا ولها كنيسة مار كيوركيس. ومار يعقوب ولهُ هيكل باسمه وبقربها دير للآباء الدومنكيين على جبل باسم مار يعقوب. واسنخ ولها كنيسة مريم العذراء. وبقوريث ولها دير مار اتقن. وبيلون ولها بيعة مرت شموني. ونجو ولها بيعة مرت شموني يُقدس فيها كل يوم وبيعة مار قرياقس. ومركا ولها بيعة مار ابراهام. ومملتايا ولها كنيسة جميلة. وشيوز ولها بيعة مار كيوركيس. واكثر هذه البيع هي قديمة مهدومة لا يقدس فيها كل يوم. امَّا اساقفة زاخو فهم:

١ (عمانوئيل اسمر) وُلد في تلكيف وترهب في دير هرمزد. واسامهُ مار يوسف اودو على زاخو ونوهدرا سنة ١٨٥٩ وتوفي نحو سنة ١٨٧٤

٢ (كيوركيس كوكا) اسامهُ مار يوسف في ١٠ شباط من سنة ١٨٧٥ وكان من تلكيف وترهب في دير مار هرمزد. ثم نقل بامر الكرسي الرسولي الى العمادية مكان متى شمينا مطرانها. واخيرًا استعفى منها نحو سنة ١٨٨٥ وارسلهُ مار ايليا عبو اليونان البطريرك الى سنا في العجم بصفة وكيل بطريركي

٣ (متى شمينا) كان من القوش وترهب في دير مار هرمزد. واسامهُ مار يوسف اودو على العمادية في ٢٤ ايار سنة ١٨٧٤ يوم احد الفنطقوسطي في دير السيدة ثم نُقل بامر الكرسي الرسولي الى كرسي زاخو مكان كيوركيس كوكا مطرانها كما رأينا. وتأيد هذا القرار في ٢٨ شباط سنة ١٨٧٩ يوم تأييد مار ايليا عبو اليونان البطريرك

٤ (يوحنا قينايا) وُلد في تلكيف وترهّب في دير مار هرمزد ثم اسامهُ مار ايليا المشار اليه سنة ١٨٨٦ مكان الاسقف متى شمينا الذي قصد سنا قبل كيوركيس كوكا ولبث زمانًا بصفة وكيل بطريركي فيها.

٥ (طيماثاوس مقدسي) كان من القوش وترهّب في دير مار هرمزد وأرسل

الى رومية ليتعلّم العلوم في مدرسة بروبغندا. وأُقيم على سعرد زمانًا نائبًا بطريركيًّا وأُسامُ مار ايليا عبو اليونان اسقفًا في ٢٤ تموز سنة ١٨٩٢ (التتمّة لعدد آخر)

الآداب العربيّة في الشهباء

خطبة القاها الاب لويس شيخو اليسوعي في حلب (تتمّة)

ها قد بلغنا القرن الثامن عشر الذي يعدّ في نهضة حلب الادبيّة كقرنها الذهبي والحقّ يقال آن تآليف الحلبيين وحدهم في ذلك العصر تكاد تُربي على ما كُتب في كلّ سوريّة ومصر والعراق معًا. وقد كان مفتتح فضل الحلبيين في ذلك القرن انشاؤهم مطبعةً عربيّةً ظهرت فيها لاوّل مرّة الحروف العربيّة في الشرق. وقد اطلنا الكلام في شرح الامر في فصل اوردناه في مجلّة المشرق لفنّ الطباعة في حلب. وكان الفضل في انشاء هذه المطبعة للبطريرك اثناسيوس الرابع فانّه استجلب ادواتها من بلاد الفلاخ التي دخلها سنة ١٦٩٨ فلمّا عاد الى حلب كرسيه سعى بسكب حروف جديدة واخذ في نشر عدّة كتب اكثرها طقسيّة ومنها عظات وتعليم. وكان اوّل كتاب طُبع وتتنذ الانجيل الطاهر سنة ١٧٠٦ مع كتاب المزامير. وقد عدّدنا في المشرق (٣ : ٣٥٦) مطبوعات هذه المطبعة التي اشتغلت الى السنة ١٧٣٥ وممّا اطلعنا عليه آخرًا كتاب في كيفيّة التوبة والاعتراف فاتنا ذكرهُ هو للبطريرك اثناسيوس طُبع سنة ١٧١١ في ١٧٢ صفحة. ولا نعلم أبقي من هذه المطبعة أثر حتّى اليوم ام لا. ولم يكتفِ البطريرك اثناسيوس بانشاء مطبعةٍ بل انقطع هو ايضًا لوضع الكتب وتعريبها وقد وجدنا من اعماله عشرة مصنّفات في خزائات حلب منها ما هو ضخم الحجم ككتاب منهاج اللاهوت في خدّام الكهنوت في ثلاثة اقسام وكتاب الجامع المسكونيّة الاولى الاربعة في نحو ٢٠٠٠ صفحة وكتاب صلاح الحكيم وفساد العالم الذميم

الّا انّ نور ذلك العصر وقطب علماء هذا المصر انّما هو الحبر العلّامة والبحر الفهّامة جبرائيل بن فرحات الذي لا يفي اللسان بشكره كما يعجز القلم عن وصفه وناهيك مدحًا ما قالهُ فيه استاذهُ الشيخ سليمان النحويّ : «رأيتُ العلم كنخلة من

العمل قد اشتار منها شيئاً تلامذتي امّا جبرائيل تلميذي فقد اشتار ما فيها جميعهُ ». ولا اظنّكم أيها السادة الكرام تطلبون اليَّ ان اصف لكم اعمال هذا الرجل العظيم والمقام يضيق عن مجرَّد تعدادها وحسبي القول في مدحهِ أنّهُ لم يدع باباً من العلوم الّا طرقهُ ولا نهجاً من المعارف الّا سلكهُ من لاهوت وفلسفة ومواعظ وزهد وطقوس وتعبُّدات وصرف ونحو وادب ومعانٍ وبيان ولغة وعروض وشعر فضلاً عمّا عرَّبهُ بيدهِ الطاهرة او صحَّحهُ من تعريب غيرهِ . ولحضرة الكاتب البارع والاب الفاضل جرجس منش فصلٌ مطوَّل في تركة السيّد جرمانوس فرحات فعدَّ من بقايا قلمهِ السيَّال نحو مئة كتاب (المشرق ٧ : ٣٥٤)

ومن فضل هذا السيد الجليل انشاؤُ لمكتبةٍ عظيمة جمع فيها نحو الفي كتابٍ أكثرها من المخطوطات النفيسة واوقفها على دارهِ الاسقفيَّة فتوليها حتى اليوم شرفاً ورونقاً وتنطق بلسان حالها عن سموّ مقام جامعها . وبين هذه الكتب تآليف اسلاميَّة في الطبّ واللغة وعلم الهيئة والادب بينها شرح المقامات الحريريَّة للمطرّزي ونزهة العيون في علم الهيئة

وممَّن عاصر السيّد فرحات من مواطنيهِ الموارنة القس يوسف بن جرجس الحلبيّ احد تلامذة المدرسة المارونيَّة في رومية لـهُ شروح وتفاسير على الكتب المقدَّسة كالاناجيل والرسائل ورؤيا مار يوحنا في مجلَّدات ضخمة . وقد عرَّب عدَّة كتب دينيَّة كالراهب المشتاق وميزان الزمان وقامة النفس للقديسة ترازيا واثنى على همّتهِ السيّد جرمانوس فرحات في بعض قصائدهِ

وممّا يستحقُّ الذكر من اعمال الموارنة في ذلك العهد رحلة راهبين حلبيين الى بلاد اوربَّة وهما الاب ارسانيوس شكري اللبناني الحلبي والاب يمين بن زخريَّا الحلبيّ سنة ١٨٤٨ . وعند حضرة القس جرجس منش في الثغر نسختان منها

ومن تآليف الموارنة الحلبيين او تعريباتهم اعترافات القديس اوغسطينوس للقس لاونديوس سالم الحلبيّ وكتاب السبع الفضائل والسبع الرذائل للشدياق يوسف المكرَّم الحلبيّ والمصباح الرهباني للسيّد عبدالله قرالي وكتاب العظات الادبيَّة في تهذيب السيرة الروحيَّة للقس نتنائيل جوهرجي الحلبي واوعاظ القس برنردس الفرنسوي تعريب عبد المسيح الماروني سنة ١٧١١ وكتاب الاستعداد الرابح للموت الصالح

للقس يواقيم بلاديوس الحلبي وكتب اخرى غيرها . واشتهر بالسريانيّة بين موارنة ذلك العصر القس عبد المسيح لبيان الحلبيّ وقد اماط اللثام عن مكنون فضله حضرة الاب جرجس منش بفصلٍ نشرهُ في بعض اعداد المشرق (٥ : ٧٨٦) وكذلك نشرنا في اعداد السنة الثانية لهذه المجلّة ترجمة وشعر احد الشعراء الموارنة الحلبيين ديده كوز بن انطون الحلبي المعروف بابن الفرنجيّة وهي كلّها حسنة رائقة كقوله في هجو مغنٍّ :

قد دهاني ما دهاني من ثقيل في الاغاني
قلتُ اذ غنّى عراقاً ليتني في اصفهانِ

وكقوله على لسان قهوة الخمر تهجو قهوة البنّ :

سمعت لسان الحال من قهوة الطلا تقولُ هلمّوا واسمعوا نصَّ إخباري
فيأسي تسمَّت قهوةُ البنّ في الملا ولكنّها لم تحكِ بالفضل أخماري
فمن كذبها قد سوَّد الله وجهها وعذّبها بعد الاهانة بالنار

وقد جارى موارنةَ حلب في هممهم القسّاء وكثرة تآليفهم الروم الكاثوليك الملكيون . واولهم عهدًا الشماس عبدالله زاخر الذي بعد اهتدائه على يد المرسلين في حلب تفرَّد لتصنيف الكتب وتعريبها ولهُ منها نحو العشرين كتابًا عدَّدها صاحب مختصر تاريخ طائفة الروم الملكيين وهو منشئ الطبعة الشويرية في دير مار يوحنّا الصابغ قرب الشوير التي افادت نصارى الشرق فوائد جمّة وخدمت الكنيسة خدمةً مشكورة نحو مئة سنة وقد فصّلنا خبر هذه المطبعة ومنشوراتها في مقالتنا عن فنّ الطباعة في الشرق (المشرق ٣ : ٣٥٥) . وسابقهُ بفضله وخدمته للآداب ذلك الرجل المقدام والفاضل الهمام الخوري نيقولاوس الصائغ الذي تتلمذ مدّةً للمطران جرمانوس فرحات وارتبط معهُ مدّة حياته بروابط الوداد ورثاهُ بعد وفاته . وديوانهُ في ايديكم جميعًا لا بل هو مطبوع في صفحات قلوبكم منذ نعومة اظفاركم وعلى كلّ حال لا اراكم نسيتم قولهُ في مدح وطنه ووطنكم حيث قال :

يا حبّذا حلبُ المنيفة انّها ارضٌ تناهى حسنها وجمازها
رقّت معانيها فرقّ مديحها مذ رقّ منها صفوها وصفاؤها
تُغني السموم غياضُها ورياضُها وحياضُها وغمارُها وفناؤها
من كلّ قطرٍ رادها الورّاد فاً ندهشوا وقالوا اين هم أكفاؤها
الله زدها عزّةً ومهابةً حتّى تذلّ لعزّها اعداؤها

ومن تآليف الخوري نقولا الصائغ كتاب مواعظ كبير الحجم منهُ نسخة في عين

تراز ورسالة في العلوم والآداب ووضع لرهبانيّته فرائض اثبتها الكرسيّ الرسولي مع فرائض راهبات دير سيّدة البشارة · وهذه الفرائض طُبعت في رومية

واشتهر ايضاً بين الملكيين الاديب الحلبيّ نعمة ابن الخوري توما الحلبيّ لهُ ديوان شعر ورسائل عديدة وكان كاتباً للديوان البطريركي فكتب للسيّد البطريرك اثناسيوس دبّاس وللاسقفين جراسيموس ومكسيموس الحكيم ومجموع هذه الرسائل معروف لدى ادباء الشهباء يدلُّ على اقتداره في فنون الانشاء بينها المناشير والوثائق والصكوك والعرائض وغير ذلك ممّا وصفهُ حضرة الاب جرجس منش في ترجمته التي دبّجها بقلمه ونشرها في مجلّة المشرق (٥ : ٣٩٦) وكان لهُ مكتبة جمع فيها نفائس المصنّفات الّا انّهُ اضطرّ الى بيعها فرثى حالهُ بقوله:

يا ربِّ قد بعتُ كُتْبي فحسبيَ الذلُّ حسبي
بعتُ الصفي برخيصٍ ومثلهُ المتنبي
كذا القلائد لمّاً غُلّت قلائد كسبي
خريدة القصر اضحت عن قصر يديَّ تُنبي
والغستراني افتى تصريفهُ فمل خطبي
فالصمتُ عن ذكر كتبي اولى لتخفيف ما بي
لا درَّ درُّ زمانٍ فرَّق بيني وكتبي
يا ليتني لو تنقضي من قبل بيعي نحبي

واشتهر كذلك في حلب شاعر آخر في هذا الوقت وهو ميخائيل ابن بيطار الملكي لهُ ديوان شعر لم يُطبع حتى الآن ومنهُ في مكتبتنا الشرقيّة نسخةٌ الّا انَّ اخباره قليلة لم نعرف منها غير ما يستخلص من ديوانه · وفي يدنا ايضاً رحلةٌ كتبها احد ادباء حلب من الروم الملكيين الكاثوليك اسمهُ ابراهيم الحكيم وصف بها سفرهُ من حلب الى مصر لينجو من المنفصلين الذين اضمروا لهُ الشرّ لثباته في الايمان المقدَّس · ولهُ في هذه الرحلة قصائد جيّدة النظم حسنة المعاني منها قولهُ يتشوّق الى موطنه :

قلبي يذوب الى المنازل والحمى ولديَّ ذاك الحيّ اضناني الظما
ولقد حننتُ لهُ حنين الإلف مُذ عنهُ نأى الفٌ وصدَّ عن الحما
سقياك يا حلبُ الفريدة كونك حزتِ مقاماً في البلاد مكرَّما
حتَّى غدوتِ شامَةً في وجنةِ الدنيا تزين ثغرها والمبسما
دار غدت اعجوبة الدنيا وقد ابت أن تحاكي بلدةً تحت السما
فلذاك لا اختار غيركِ لو غدت تُرْباها تبراً وماؤها بلسما

ناديتُها دارَ الاحبَّة انعمي وعمي صباحاً ثمَّ زيدي انعا

وممَّن يستحقُّون الذكر بين افاضل الروم الملكيين الخوري انطون صبَّاغ قد عرَّب كتباً لاهوتيَّة وفلسفيَّة وتاريخيَّة تستوجب الثناء الطيِّب على همَّتهِ منها تاريخ الكردينال اورسي في ٢٤ مجلَّدًا كبيرًا ومنها لاهوت تورنلي في ١٢ مجلَّدًا ومنها الرسومات الفلسفيَّة اقتطفها من المعلمين ياكوير (Jacquier) ودوهاميل الفرنسويين في خمسة مجلَّدات وكتاب يوسف مانصي دعوة الخطأة الى مخافة الله ولهُ تآليف كالاجوبة الجدليَّة وغير ذلك . وقد وقفنا للمطران اغناتيوس كربس على كتاب دعاهُ البحث الراهن في فحص الكاهن . وكذلك ألَّف القسّ جرجس طحَّان احد كهنة الروم الملكيين الكاثوليكيين كتباً وجدنا بعضها . منها كتابان في مقدَّمات على سفر التكوين وعلى النبوات ونشيد الاناشيد ورؤيا مار يوحنا استخرجهما من الايطاليَّة وهذَّبهما . وكذلك عرَّب كتاباً دعاهُ البراهين التي تستند عليها الديانة المسيحيَّة . وألَّف الخوري ميخائيل بجع كتاب المعلم النحرير في تعريف كيفيَّة التوبة وضرورة فحص الضمير وهو في ست مقالات و ٣٠٠ صفحة وكتاب الروض المتنوع العميم اليانع بازهار الكرز والتعليم يحتوي ٧٨ عظة . وفي آخر هذا العصر كان جرمانوس آدم الذي ترك عدَّة تآليف نخصُّ منها بالذكر كتابهُ الجليل المسمَّى البراهين اليقينيَّة على حقيقة الامانة الارثذكسيَّة وكتاب مختصر الجامع للمعلِّم كابوسيوس (Cabassut) يتضمَّن اعمال المجامع المقدَّسة الى المجمع التريدنتيني ولهُ كتب أُخرى خرج في بعضها عن تعاليم الكنيسة

امَّا الارمن الكاثوليك فقد اشتهر منهم في القرن الثامن عشر كاتبان وهما يعقوب مطران حلب ومكرديج الكسيح . فيعقوب هو الذي جلس بعد البطريرك ابراهام على كرسيّ البطريركيَّة . ولهُ عدَّة تعريبات منها تعريب كتاب الاب اكسندروس اليسوعي في شرح المزمور ارحمني يا الله وقد سمَّاهُ بالشذور الذهبيَّة في منهج التوبة المرضية نُشر بالطبع سنة ١٨٨١ . وكتاب منخز الندامة للاب حنَّا جيزو مارنيا الكرملي وكتاب اخبار اهل المطهر وعجائب القربان الاطهر ولهُ كتاب في انشقاق الارمن عن الكنيسة . امَّا مكرديج الكسيح فكان من علماء زمانهِ يذكرهُ بالخير كبار معاصريهِ كجرمانوس فرحات ونقولا الصائغ ويطرنون فضلهُ وفضيلتهُ . ولهُ كتب جليلة تدلُّ على طول باعهِ في العلوم الروحيَّة والادبيَّة فممَّا وجدنا لهُ في مكاتب حلب وفي

مكتبتنا الشرقيَّة كتاب مصابيح الاحكام الجليَّة في حلّ المشكلات الانجيليَّة حلَّ فيها ١٥٠ مشكلًا وهو مجلد كبير . وكتاب التبر المكنوز لمنفعة الكاروز قسَّم فيها آيات الكتاب المقدَّس على حسب المواد المطلوبة وهو مفيد جدًّا لطلب المواضيع الوعظيَّة . ولهُ كتاب تردُّد النفس مع الله . وكتاب الطب الروحاني في الندامة والاعتراف . وكتاب ريحانة الارواح . وكتاب ظلّ الكمال في تثقيف الاعمال . وكتاب الاهرامات على شبه هذه اللغة . وكلُّها حسنة الانشاء فصيحة العبارة تستحقّ ان تُنشر بالطبع (اطلب مقالة حضرة العلَّامة الورتبيت بولس بليط ص ٢٧٨ و ٣٦٢)

وكذلك لم يعدم السريان الكاثوليك رجالًا ذوي ادب واهتمام بالتآليف فمن ذلك ديوان من نظم شاعر يدعى فيلبُّس فضُّول السرياني اطَّلعنا على نسختين منهُ احداهما في صيداء والاخرى في حلب عند احد الكهنة الافاضل . ورسائل للبطريرك اغناطيوس ميخائيل جروه مع ترجمة حياتهِ بيدهِ . وممَّا يشكر لهذا البطريرك من الاعمال المبرورة انشاؤهُ لمكتبة دير الشرفة الغنيَّة بالمخطوطات النصرانيَّة .

وقد توفَّرت تآليف المرسلين اللاتين المقيمين في حلب في القرن الثامن عشر لا يسعنا ذكرهم افرادًا . ومنهم من ترك التركة الادبيَّة الواسعة كالاب بطرس فروماج الذي يُعرف لهُ نحو ثلاثين كتابًا والبعض منها في مجلَّدات عديدة كتراجم القديسين وشرح الانجيل الطاهر وتأملات الجسري . وكذلك ألَّف الاب اغناطيوس كليسون كتبًا حسنة وجدنا منها ستَّة في مكاتب حلب . ورأينا غيرها للاب انطون قنتوري منها الدمع المسجوم على انشقاق الروم . وللاب فرنسيس كوست منها رسائل وجَّهها الى ميخائيل جروه . وللاب جبرائيل ديزرك وغيرهم . ومن تآليف الآباء الفرنسيسيين والكبوشيين كتاب المحاورات وكتاب المخاطبات اللاهوتيَّة . وكتاب حوادث الجوّ والمظاهر الطبيعيَّة وتآليف لاهوتيَّة وجدليَّة . وللرهبان الكرمليين في حلب الجمل المفيدة للنفس السعيدة . وكتاب النجاح ومصباح الفلاح للاب حنَّا الكرملتاني وكتاب في سلطة الكنيسة لهُ . وكتاب رسوم جهنَّم وتأملات..

وممَّن عرفناهم في القرن الثامن عشر من ادباء المسلمين الحلبيين حسن ابن عبدالله ابن البخشي كان من كبار العلماء طاف البلاد وكتب رحلةً ذكر فيها من اجتمع بهم من الافاضل في اسفاره ولهُ ديوان حافل ونظم رائق كانت وفاتهُ سنة ١٧٧٦ .

وعُرف ايضاً بين المسلمين عبدالله بن يوسف المعروف باليوسفي الحلبي له عدَّة تصانيف في فنون الادب وله بديعيَّة التزم بها تسمية انواع البديع وشرحها شرحاً جيّداً ولهُ من المدائح والتواريخ والاحاجي والمعمّيات وغيرها شيء كثير وكانت بينهُ وبين علماء عصره مطارحات ومساجلات كثيرة وكان يتعاطى بيع البنّ في حانوتهِ فاشتهر بالبنّي . وكانت حلب مع ارتقاء العلوم والمعارف تزهو ايضاً بالفنون الجميلة من هندسة ونقوش وموسيقى . وكذلك عدَّة صنائع كان الحلبيون يتعاطونها فيرتزقون منها فمن ذلك عمل الاسلحة والتطعيم وشغل الصايات والانسجة الحريريَّة والصوفيَّة والقطنيَّة مع رقمها وصقلها . ومنها عمل القصب والقاشاني والورق وصنائع أُخرى أُبطل اكثرها على عهد تيمورلنك . بيد انَّ ذكاء الحلبيين قد احيا كثيرًا منها في القرون المتأخرة وعنهم اخذ اهل حمص وحماة ولبنان حتى قيل عن الامير بشير الشهابي انهُ لمَّا اراد تشييد قصر بيت الدين دعا لاتمام هذا العمل بُناة حلب ومهندسيها

اسفر القرن التاسع عشر ونار الحرب مستعرة في انحاء الشام فاصاب حلب من اضرارها ما اخمد لظى غيرة اهلها . ثمَّ اصيبت بعد مدَّة بنكبات الزلازل التي طمست محاسنها واماتت نحو ثلث سكَّانها وجعلت قسماً كبيرًا من ابنيتها اطلالاً ورذوماً ولمَّا حاولت ان تحيي ميّت صناعتها وتعيد سابق رونقها واذا بقناة سويس ضربتها ضربةً لازبةً كادت تكون قاضيةً على تجارتها . وكان اكثر المرسلين قد نزحوا عنها لاسباب شتَّى فلم يبقَ فيها غير الآباء الفرنسيسيين وراهبين او ثلاثة رهبان من الجمعيَّة العازاريَّة

ومع ما دهم حلب من نوائب الدهر قد خرج منها في القرن التاسع عشر بعض المشاهير الذين لا نطيل الكلام في تعريفهم واسمهم لا يزال حيًّا في ذاكرتكم . وفي مقدَّمتهم بطريركان جزيلا الفضل الاوَّل اغناطيوس بطرس جروه الذي خلَّف من التآليف مختصر اللاهوت النظري والعملي لتوما دي شرم معرَّبًا بقلمهِ في مجلَّدين وتعريب كتاب الحياة الالهيَّة والطريق المختصرة السلطانيَّة للاب نيرامبرك اليسوعي وكتاب مواعظ وترجمة ميخائيل جروه عمّه . امَّا الثاني فهو البطريرك الجليل وشرف ملَّته بل مجد كل الطوائف الشرقيَّة البطريرك مكسيموس مظلوم الذي طُبع قسم صالح من كتبهِ العديدة في رومية العظمى وفي مطبعتنا في بيروت وفي مطبعة الآباء

الفرنسيسيين في القدس الشريف ولا يزال قسمٌ آخر منها غير مطبوع يُرى جدولهُ مسروداً في مختصر تاريخ طائفتهِ الذي نشرهُ المطران غريغوريوس عطا. واشتهر بعد هذين البطريرك اغناطيوس جرجس شلحت لـهُ تآليف طقسيَّة وخطب ومواعظ ومجموع رسائل ومناشير وتاريخ كنسي واعمال مجمع الشرفة وهو الذي سعى بجمع المكتبة التي تُرى اليوم في الدار الاسقفيَّة

ونال شهرة في القرن التاسع عشر بين اساقفة حلب ممَّن خدموا الآداب العربية الطيِّب الاثر المطران يوسف مطر وهو منشئ المطبعة المارونيَّة التي مع صغرها نشرت نحو خمسين كتاباً بين كبيرٍ وصغيرٍ والمطران بولس حاتم الذي عُرف بسعة مداركهِ ووقوفهِ على اسرار العلوم ولهُ تفنيد واسع في ٤١٤ صفحة لاضاليل الراهبة « هنديَّة » دعاهُ « دحض الاباطيل الباطشتاويَّة » اتمَّهُ سنة ١٨٤٩. ولهُ مجلَّدان ضمَّنهما مواعظهُ وهما حريَّان بالنشر. والمطران ابراهيم كوبلي الارمني الذي ترجم الحقَّ القانوني وتآليف مار يوحنا الصليبي. وكذلك للسيّد انطون قندلفت تأليف في المواعظ والالحان والدعاوي الشرعيَّة. ولم يزل ذكر السيّد جرمانوس الشمالي حيًّا في قلوبكم ثانهُ وان لم يكن حلبي المولد الّا انهُ شرَّف حلب وزان كرسي طائفتهِ بعلمهِ وفضلهِ تشهد لهُ بسعة معارفهِ التآليف التي ابقاها بعدهُ خصوصاً مواعظهُ وديوانهُ

وممَّن يستحقُّ الذكر بين كهنة حلب باجتهادهم وتصانيفهم الاناغنسطس جرجس صعب السرياني معرّب كتاب زيارة القربان. والابوان بولس واوغسطين عازار المارونيان ولهما التآليف النثريَّة والنظميَّة نخصُّ منها بالذكر كتاب الادلَّة النظريَّة في وحدة النفس البشريَّة للاب بولس. وكذلك الاب ميخائيل دلَّال السرياني عرَّب عدَّة روايات

امَّا العالميُّون فيفتخر الحلبيُّون بقوم منهم افاضل لا يسعنا السكوت عنهم كنصرالله الطرابلسي الحلبي الذي نشرنا ترجمتهُ وجملةً من قصائدهِ في المشرق وكان لهُ مناوضات ومطارحات مع ادباء المسلمين ومشاهيرهم كالنقيب محمَّد ابن الجابري والشيخ هاشم الكلّاسي توفي نصرالله سنة ١٨٢٠ . ومنهم رزق الله حسُّون الشاعر المطبوع والكاتب المجيد لهُ النفثات ونظم سفر أيُّوب ومراثي ارميا ونشيد الاناشيد ونسخ بيدهِ نحو عشرين كتاباً من انفس المخطوطات. ومنهم نيقولا الترك الذي خدم بشير الشهابي

وديوانهُ كبير واسع لا يزال مخطوطاً ولهُ تاريخ طُبع في فرنسة . ومنهم ادباء بيت الحملجي الارمن الذين كانوا منقطعين للتدريس فاخذ كثيرون عنهم . وكذلك انطون الصقّال الذي عُرف بآدابهِ واشتغل بالمعارف زمناً طويلاً في مالطة . ومنهم الشاعر الناثر المرحوم فرنسيس فتح الله مرّاش المتوفّى سنة ١٨٧٤ كاتب المرآة الصفيّة في المبادئ الطبيعيَّة ومؤلف غابة الحق ومشهد الاحوال وتعزية المكروب والطبيعة في وجود الله والشريعة . ومقالة شعريَّة سماها الكنوز الغنيَّة في الرموز الميمونيَّة . وقد اشتهر ايضاً اخوهُ عبدالله بمقالاتهِ الادبيَّة والانتقاديَّة وغير ذلك . ولاختهما ماريانا ديوان شعر صغير الحجم جيّد النظم افتتحتهُ بقصيدة قالتها سنة ١٨٧٦ لمَّا جلس صاحب الجلالة السلطان عبد الحميد خان أيّد الله سلطانهُ وختمتها بهذا التاريخ :

انَّ الخلافة لمَّا آنست ملكاً ماجا العدالة في آرائهِ السَّدَدُ
قالت وقد سطّرت تاريخهُ ملكي عبد الحميد بعرش المجد منفردُ

هذا وكلكم يعرف ما للمرحوم جبرائيل دلّال من المآثر وقد طبع ديوانهُ ادبٌ يمثّل بينكم حبَّ الادب والنشاط في خدمة العلوم . وكان سبق جبرائيل نصرالله دلّال الذي كتب في الفلسفة ومن تآليفه انظار التدقيق في اصول التحقيق . ولم يتأخر المسلمون في هذه الحلبة الادبية ففاز منهم قومٌ امتازوا بين مواطنيهم

هذا ايها السادة الكرام الاجلاء نظرٌ وجيز عن نهضة الادب الحلبيَّة فهي كما رأيتم جديرة بالاعتبار . ولولا خوفي من ان امسَّ شواعر الحضور لما سكتُّ عن اسماء الذين لا يزالون حتى الآن في قيد الحياة يكدحون في سبيل الاداب وكثير ما هم بينهم الكهنة الافاضل والأدباء الاماجد والشعراء المفلقون والمؤرخون المحققون جازاهم الله خيراً وخلّد لهم ذكراً طيباً . فانَّ امل الوطن مبنيٌّ عليهم انتدبهم الله الى دعوة شريفة اعني بها خدمة الدين والآداب معاً وبها يتجرَّد المرء عن حطام الدنيا ويعيش عيشة تقرّبهُ من الارواح الهيوليَّة

مَن يعدم العلمَ يظلم عقلهُ ابدًا تراهُ اشبه ما نلقاهُ بالنَعَمِ
كم من نفوس غدت قد مُخاصمةً بالعلم في صفحة القرطاس والقلمِ
والعقل شمس ونور العلم منبثقٌ منها ومنها ثمارُ الفضل فاغتنمِ

ويزيد املنا في عودة حلب الى مقامها السابق بين المدن الممتازة بآدابها ما نراهُ فيها اليوم من رجال الفضل والرعاة الصالحين الذين يسوسون طوائفهم بكل حكمة

وكلهم من ذوي العقل الراجح والعلم الواسع وكذلك نرى مدارسها تتحسَّن يوماً بعد يوم فتخرج منها الشبيبة مزدانةً بالتُّقى والعلوم · ويسرُّنا ان نرى الكاثوليك في مقدّمة الجميع في هذه النهضة الحاليَّة كما كانوا السابقين في النهضة التي وصفناها آنفاً وكلهم يجرون كخيل رهان على اختلاف الطوائف والجنسيَّات تحت رأية واحدة ولغاية واحدة تمجيد الله وخدمة الوطن العزيز · فعسانا نرى عمَّا قليل حلب رافلةً في ثوب الفخر والمجد كما كانت سابقاً فتجدّد كالنسر شبابها وتستضيء بانوارها حواضر الشام بهمَّة ذوي الفضل فتقصدها الطلَّاب ويأنس بها الاحباب

نشرة كتابيَّة ودينيَّة

لبعض الاساتذة اليسوعيين في المكتب الشرقي اللاحق بكليَّة القديس يوسف (تتمة)

١٠ ومن الكتب الكاثوليكيَّة في تاريخ العهد القديم كتاب للدكتور ناگل وضعهُ في انساب بني اسرائيل وجغرافيَّة ممالكهم بعد أيَّام الملك داود (١ وغايتهُ بذلك ان يجيب الى دعوة اللجنة الكتابيَّة في رومية التي كانت عرضت على الكتبة بحثاً في ذلك لفحص المترشحين للملفنة · وكان المؤلف قد انتهى من تصنيف كتابه منذ اواخر سنة ١٩٠٤ لولا مرضٌ عرض لهُ فحال دون نشر الكتاب · وقد سبقهُ احد رصفائه ومواطنيه الدكتور دولرّ فوضع كتاباً في هذا الموضوع وصفناهُ في العام الماضي لقرَّاء المشرق (٨:٧١٨) · على انَّ الدكتور ناگل لم يشأ ان يذهب شغلهُ سدًى وما كاد يبرأ من مرضهِ حتى أبرز تأليفهُ ولهُ في مجاراته لرصيفهِ بعض خواصّ تزيدهُ فضلًا عليهِ · من ذلك حسن اسلوبهِ وسهولة طريقتهِ فانَّهُ بدلًا من ان يتتبَّع اسم كلّ مكان ويبين ما يختصُّ بهِ من المسائل الجغرافيَّة ومن سكنهُ من الاسباط يبحث على خلاف ذلك ابحاثاً عموميَّة تشمل بنظرة واحدة تاريخ بني اسرائيل واطوارهم النسبيَّة بحيث يسهل على القارئ ادراك احوالهم بلا مشقَّة · وقد قسم كتابهُ الى ١٧ فصلًا صدَّر عليها مقدّمةً واسعة ألحقها بجغرافيَّة فلسطين العامَّة ثم مجمل التاريخ الاسرائيلي

(1 E. Nagl: DIE NACHDAVIDISCHE KOENIGSGECHICHTE ISRAELS, ethnographisch und geographisch beleuchtet. XVI-356. pp. gr. in-8°, 1906, *Wien, C. Fromme.*

منذ عهد سليمان الحكيم الى خراب السامرة وجلاء بني اسرائيل · وهي طريقة طبيعيَّة تجمع بين فوائد التاريخ والاعلامات الجغرافيَّة فيجري العلمان معاً كشقيقين يتساعدان ويتضافران · وهذا الكتاب مفيدٌ للكلّ ولا سيَّما لطلبة العلوم الكتابيَّة فانَّهُ كاساس متين يبنون عليهِ دروسهم للاسفار المقدَّسة · وممَّا اعجبنا في هذا الكتاب انَّ المؤلف يسلك الطريق الوسطى في كلّ الامور يستفيد من الاكتشافات الجديدة ولا يبالغ في تتبُّع الآراء المستحدثة غير الثابتة

١١ وهذا كتاب من بواكير مجموع جديد دينيّ وعلميّ معاً باشر بنشرهِ محلّ بلود وشركائهِ في باريس · والمجموع تحت نظارة السيّد باتيفول رئيس المكتب الكاثوليكيّ في تولوزة وحضرة الابوين روز الدومنكي وتوزار من جمعيَّة سان سولبيس يشمل عدَّة تآليف في مواضيع كتابيَّة لتوسيع نطاق درس الاسفار المقدَّسة بين الادباء الذين لا يسعهم التعمُّق فيها بالمدارس الخاصَّة · وكلّ جلد قائم بذاتهِ لا يتجاوز حجماً وسطاً يضمّنهُ صاحبهُ خلاصة احد الاسفار الالهيَّة على طريقة علميَّة · وموضوع الكتاب الذي ورد لنا « تعليم السيّد المسيح » وفقاً للاناجيل الثلثة الاولى(١ وقد خصّ المؤلف هذه الاناجيل الثلثة دون الرابع لانَّ بينها علاقة عظيمة من حيث طريقتها ومضامينها · وقد قسم كتابهُ سبعة اقسام بيَّن فيها اوَّلاً الاسلوب الذي جرى عليهِ المخلّص في تعليمهِ ثم انتقل الى المقابلة بين تعليم يسوع والشريعة الموسويَّة ثم خصّ فصولاً بتعريف الابوَّة الالهيَّة ثم دين الانسان الجديد ثم ملكوت الله يليها فصل في تعريف شخص السيد المسيح الكريم وآخرها فصل في مستقبل دين يسوع · وقد اودع هذه الفصول مجمل ما ورد في الاناجيل الثلثة مستنداً اليها للردّ على المزاعم التي يشيعها البعض لتزييف التعليم الالهيّ وخصوصاً الكاهن لوازي · وللكتاب مقدّمة طويلة في بيان صحَّة الاناجيل جوهريًّا بحيث لا يمكن احداً ان ينقضها في شيء ·

١٢ معلوم انَّ السيّد المسيح في مدَّة آلامهِ كُلِّل بالشوك · وكان متولّي هذا العمل الفظّ جند بيلاطوس · ولكن أَهذا اختراعٌ سبق اليهِ هؤلاء الرومان بشراسة طبعهم

(1 Mgr Batiffol : L'ENSEIGNEMENT DE JÉSUS, d'après les Evangiles synoptiques, 1 vol. grand in-16, XXVI-303 p. (Bibliothèque de l'enseignement scripturaire.) 1905 Prix: 3 fr. 50; *Paris, Bloud et Cie.*

او جوزوا عليه بموجب عمل سابق. ذلك بحث كتب فيه احد الاثريين الالمان اسمهُ هرمان رَيخ(١ فوجد انَّ ذلك كان عادةً مألوفة في المراسح الهزلية الرومانية فاذا ارادوا مسخ احد الكبار في الملاعب جعلوا للّاعب اكليلًا من الشوك وجعلوا في يده قصبة بدلًا من التاج والصولجان. فكأنَّ الجند تذكَّروا هذا العمل وخصُّوا بهِ السيد المسيح لمَّا اعلن امام بيلاطس انهُ ملك. واثباتًا لقوله اتى المؤلف بعدَّة شواهد لا سيَّما من الكاتب فيلون في تآليفهِ عن فلاكُس (in Flaccum V et seqq.) حيث اورد قصَّة اهل الاسكندرية واغريبا الملك. فقد اطَّلعنا على هذه النصوص فوجدناها كافية لاثبات مقصود المؤلف وان بقي في هذا الامر بعض الشبهة وتعدَّدة في تعليله الآراء.

١٣ ان بين العلماء الالمان في برلين مقامًا رفيعًا للاستاذ هرناك: ونحن ايضًا لا نجهل ما لهُ من طول الباع في الكتابة والتدقيق في الابحاث وقد خطأ في اشياء كثيرة مع جمهور الكاثوليك من سبقهُ من المتطرفين في الاراء. على انَّ المسيو هرناك مع اجلالهِ للنصرانية لا يزال ملحدًا يعتبر هذه الديانة كاختراع بشري اعارتها الاحوال ترقيًا وساعدتها على الانتشار. ولهُ في ذلك كتاب شاع بين العلماء وها هوذا اليوم قد جدَّد طبعهُ وزاده نحو ٢٠٠ صفحة وجعلهُ في مجلَّدين وزيَّنهُ باحدى عشرة خارطة تسهّل على القرَّاء مطالعته وتقرّب فوائده (٢. ومع هذه التحسينات لا يزال الكتاب في جوهره كما كان مقسومًا الى اربعة اقسام. يبحث في القسم الاوَّل عن الاحوال التي سوَّلت للدين النصراني انتشارًا عجيبًا في القرون الثلاثة الاولى كاحوال الشعوب وتضعضع الديانات وامتداد النفوذ الروماني. وفي القسم الثاني يبيّن انَّ التعاليم النصرانية لحسن اتّساقها ووحدتها واسرارها كانت اهلًا لأن تجذب اليها العقول التي كانت تطلب دينًا اسمى من الديانات الشائعة في ذلك العهد فكان الفلاسفة والعقلاء يجدون في النصرانية ما يسمو بهم الى الامور العلويَّة ويجرّدهم عن الارضيَّات. وفي القسم الثالث يبحث عن الوسائط التي كان يتخذها النصارى الاولون لنشر دينهم كالتعليم الشفاهي

(١ Hermann Reich: DER KOENIG MIT DER DORNENKRONE, *Leipzig*, Teubner, 1905, in-8°, 32 pp. et 5 gravures.

(٢ A. Harnack: MISSION UND AUSBREITUNG DES CHRISTENTUMS IN DEN ERSTEN DREI JAHRHUNDERTEN. Zweite neudurchgearbeitete Auflage mit elf Karten. *Leipzig, Hinrichs*, 1906, in-8, 421+312 pp.

والكاتبات والمواعظ والرتب الدينيَّة والاسرار المقدَّسة وزد على ذلك امثال المسيحيين الصالحة وصبرهم على الموت وتفانيهم في خير القريب . والقسم الرابع قد خصَّهُ بتعريف الامكنة التي دخلت فيها النصرانيَّة وتشكَّلت فيها كنائس محليَّة في كلّ قرن من القرون الثلاثة الاولى . هذه خلاصة كتاب المسيو هرناك الذي مزج فيهِ صاحبهُ كما ترى الغث بالسمين فلا نسلّم بامور كثيرة يلقيها على عواهنها دون ان يسندها الى حجج راهنة ومما يشين كتابهُ انهُ يتخذ من الاناجيل المقدَّسة بعض آياتها ليفسّرها على هواهُ خلافًا لما ورد من الشرح القديم الثابت ويستنتج منها نتائج تضادُّها المقدمات . وان وجد ما لا يوافق رأيهُ اضرب عنهُ كقولهِ مثلًا في السيّد المسيح انهُ لم يُرِد نشر ديانتهِ خارجًا عن بلاد اليهوديَّة كأنهُ نسي ما اوصى بهِ تلاميذهُ يوم صعودهِ الى السماء قائلًا : « اذهبوا وتلمذوا كلَّ الامم وبشّروهم بما علَّمتكم بهِ » . ونسي المسيو هرناك انَّ المبشّرين كانوا ضعفاء فقراء صيَّادين اميّين يبشرون بتعاليم شاقَّة ويطلبون فضائل سامية وايمانًا قويًّا لا بل الموت الاحمر ولا جحود الايمان . فاين كلّ ذلك مما يزعمهُ المسيو هرناك ؟

١٤ ومما وُضع اخرًا من التآليف للمدافعة عن الدين كتاب للاب دالمونت (١ عنوانهُ « ماذا ينفع الدين » وهو صغير الحجم وافي بالمرام وضعهُ صاحبهُ الفاضل على اسلوب خطب عموميَّة ألقاها سنة ١٩٠٥ في ليون ثمَّ جمعها في هذا الكتاب وهي تسع خطب مُفادها انَّ في الدين سعادة الانسان في كلّ احوالهِ سواء كان منفردًا بنفسهِ او كان منتظمًا في سلك اهلهِ او بني وطنهِ كما انَّ بهِ تقوم سعادة الممالك والشعوب بل العالم كلهِ . فنثني على همَّة المؤلف ونحرّض القرَّاء لا سيما الشبَّان وطلبة المدارس على مطالعتهِ وهو لا يساوي اكثر من فرنك ونصف

١٥ وشبيه بالكتاب السابق تأليف آخر لكاتب بارع اسمهُ فنزكريف (٢ دعاهُ الكثلكة والالحاد بيَّن فيهِ انَّ الكاثوليكيَّ اذا جرى على مقتضى دينهِ يفعل بذلك فعلًا مطابقًا لمبادئ العقل وبيانًا لذلك يفحص ملخَّص المعتقدات الكاثوليكيَّة فيدافع عن صحتها ليس بالحجج اللاهوتيَّة والفلسفيَّة لكن بتبيان الاعمال الخيريَّة والمشروعات

(١ **Th. Delmont:** A QUOI SERT LA RELIGION? *Paris, Bloud*, 1905, in-12, 138 pp.

(٢ **G. Fonsegrive:** CATHOLICISME ET LIBRE PENSÉE (Science et Religion), *Paris, Bloud et C*ie

الجليلة التي تتجت عن هذا الايمان في كلّ عصر. امّا نحن فانّنا لا نستحسن هذه الطريقة في جواب المؤلف على الملحدين لأنّهُ بضربه الصفح عن الاركان اللاهوتيّة التي تستند اليها الكثلكة كالانجيل الطاهر والتقليد الكنسي وتعاليم الآباء يجعل هذا الدين بمنزلة مجتمع احسانيّ . نعم أننا لا ننكر ان المبرّات والاعمال الخيريّة شرّفت الكثلكة في كلّ الاعصار الّا انّ هذه الاعمال الخيريّة ليست الّا ثمرة الكثلكة امّا حقيقة هذا الدين فانّها تظهر خصوصاً بالبراهين النقليّة والعقليّة التي تثبت صحّتهُ . ومن ثمّ لا نشير الى قراءة هذا الكتاب الّا بالتحفّظ . ومع ثنائنا على براعة كاتبهِ نجدهُ مقصّراً في العلوم الدينيّة ودرس المعتقدات الكاثوليكيّة

١٦ ومن آثار الشرقيين في هذا المعنى كريسة لحضرة الخوري الفاضل افرام ايض السرياني عنوانها « اقرأ تبرأ » وهي خطبة من خطب الديقة المعروفة بدليل الفردوس التي طبع منها جزئين وهو على وشك الانتهاء من الجزء الثالث . والخطبة المذكورة في بيان صحّة الدين النصرانيّ وقد اثبت انّ الدين النصرانيّ قام بوسائط ضعيفة وساد مع ذلك على الحكماء وعلى العظماء وانتشر بين كلّ الشعوب رغماً عمّا كان يفرضهُ على القادمين عليهِ من الاعتقاد باسرار فائقة الطبيعة ومن الاعمال الشاقّة المضادّة لاهواء البشر . فنهنّئ حضرة الخطيب ونتمنّى لخطبهِ ما تستحقّ من الانتشار

١٧ واعلم انّ بين الذين هداهم الله الى الكثلكة في الازمنة الاخيرة رجلاً شهيراً كان بين دُعاة الانكليكان يغني اسمهُ عن تعريفهِ وهو نيومان احد نوابغ كتبة الانكليز . ولهُ في الدين الكاثوليكيّ مؤلفات عديدة اقبل عليها العلماء اقبالاً عجيباً . وكانت هذه التآليف حتى الآن قليلة الانتشار في فرنسة حتى تصدّى لترجمتها احد الكهنة الفرنسويين وهو الخوري هنري برومون (١ الذي نشر عدّة كتب من تآليف نيومان . وها هوذا نقل كتاباً آخر لهُ في الايمان وهويّتهِ ومطابقتهِ لقوى الانسان النفسيّة ولأميال قلبهِ المتعلّقة . وهذا الكتاب جليل في موضوعهِ فضلاً عن انّ صاحبهُ لم يعتنق الدين الكاثوليكيّ الّا بعد البحث الطويل والدرس المتعمّق ونبذ الاوهام التي كانت تراكمت على عقلهِ منذ حداثتهِ . ولم يكتفِ المترجم بنقل تآليف نيومان الى الافرنسيّة

(١ H. Bremond: NEWMAN, *La Psychologie de la Foi* (La Pensée Chrétienne). *Paris, Bloud et C^ie*, in-16, 364 pp.

حتى قدَّم عليه مقدَّمة في تعليم ذلك الرجل العظيم وتعريف فلسفتهِ ومبادئهِ وطرائقهِ بحيث ترى تلك المقدمة احسن تمهيد لادراك معاني الكتاب. وقد عُرف المترجم بطلاوة انشائهِ ورقَّة عبارتهِ

١٨ من لا يعرف بسكال الفيلسوف وكتابهُ الشهير المعنون باسم « افكار » (Pensées) : ولذلك الكاتب المبرز عدَّة تآليف دينيَّة صغيرة الحجم ذات شأن مفعمة بالتعاليم الروحيَّة والاعتبارات السامية تراها متبدّدة في مجموع اعمالهِ . فقد اهتمَّ المسيو جيرو (١ بجمع هذه المصنَّفات الصغيرة ونشرها في كتاب واحد ليقرّب بذلك فوائدها على العموم . وقد صدَّرها بمقدَّمة وزاد عليها ملحوظات في ذيل كلّ صفحة فضلاً عن كونهِ راجع نصوصها على الاصول الخطيَّة . وبين هذه التآليف ما يستحق الثناء ويصلح للقراءة الروحيَّة كالرسالة في الدين والرسالة في سرّ يسوع والتذكار وغير ذلك . ولكن ساءَنا ختام المجموع برسالة تُدعى المراهنة (Le Pari) ضمَّنها بسكال تعليماً زيَّفتهُ الكنيسة الكاثوليكيَّة وهو قولهُ انَّ العقل وحدهُ لا يستطيع ان يثبت وجود الله ووجود الوحي . وكلٌّ يعلم انَّ العقل البشري اللهمَّ اذا كان قويًّا مصيباً قادرٌ على بيان هاتين الحقيقتين دون الوحي . وكان يحق على ناشر الكتاب ان لا يثبت هذه الرسالة دون الردّ على مضمونها

١٩. ومن الكتب التاريخيَّة في الدفاع عن الدين كتاب « اسلوب محاماة الآباء في القرون الثلثة الاولى للنصرانيَّة » وضعهُ احد اساتذة مدرسة كبراي الاكليريكيَّة وهو الخوري لاكيه (٢ بحث فيه عن الكتب الجداليَّة التي ألَّفها آباء الكنيسة في اوائل النصرانيَّة لمحاماة الدين المسيحي ولتزييف الوثنيَّة وكيف اتَّصلوا الى ان يجعلوا الدين القويم في مقام جليل ويظهروا رتبة السيّد المسيح ولاهوتهُ الى ان اضمحلَّ امامهُ الشرك وسقطت الاصنام وعمَّ الدين المسيحيّ انحاء المعمور . فنثني على هذا الكتاب ونحضّ الاكليروس الشرقي على مطالعتهِ

(١ **Pascal:** OPUSCULES CHOISIS, éd. nouvelle revue sur les MSS et les meilleurs textes, avec une introduction et des notes par **V. Giraud** (*Science et Religion*). *Paris,* Bloud et Cie, 1905.

(٢ **L. Laguier:** LA MÉTHODE APOLOGÉTIQUE DES PÈRES PENDANT LES 3 PREMIERS SIÈCLES. *Ibid.* 1905.

٢٠ ومن المسائل الدينيّة الخاصّة التي جرى فيها البحث كتاب للمنسنيور ماريني مدير مجلّة بسّاريون سمّاهُ « الطلاق في نور العقل (١ » بحث فيهِ صاحبهُ الجليل الفضل عن الطلاق وعمّا ينتج منهُ من المضارّ المتعدّدة للعيلة وللمجتمع الانسانيّ وذلك ليس فقط بناء على الدين ولكن ايضًا وفقًا للعقل ونوره الطبيعيّ. فهذا الكتاب كما ترى جاء مؤيّدًا لما كتبهُ في المشرق حضرة الاب انطون صالحاني في الطلاق وكان بعض الكتبة الشرقيين لم يطّلعوا على مقالاته السديدة فنشروا في الجرائد الامركيّة اقوالًا سبق حضرتهُ وفنّدها فنحيل هؤلاء الى مراجعتها

٢١ ان مسألة الدين في اليابان تشغل عقول كثيرين فتعدّدت فيها التآليف. وهاءنذا بكتاب وضعهُ احد الكاثوليك (٢ يصف فيهِ ماآتتهُ الكنيسة الكاثوليكيّة من الاعمال الجليلة بين العالم الاصفر مباشرةً بالقديس فرنسيس كسافريوس واخوته المرسلين اليسوعيين في اواسط القرن السادس عشر الى أن مُنحت في اليابان حرّيّة الاديان. وقد بيّن المؤلف انّ الكثلكة بما لديها من الوسائط الادبيّة قادرة على تغيير قلوب الأمّة اليابانيّة التي خصّها الله بعدّة مزايا ترشّحها لاستقبال الدعوة النصرانيّة. وهذا الكتاب قد جاء في وقتهِ يساعد على حلّ المشكل الدينيّ في تلك البلاد النازحة

٢٢ وكذلك مسألة الحماية الدينيّة في الشرق من المسائل التي يهتمّ لها الكرسيّ الرسوليّ في هذه الايام وقد كتب فيها احد الفرنسويين اسمهُ اوباس (٣ مبيّنًا تاريخ الحماية المذكورة واركانها وشروطها واتّساعها. وممّا اثبتهُ بنوعٍ اخصّ انّ حقوق هذه الحماية مصدرها الحبر الاعظم الذي يخوّلها من يشاء وكما يشاء

٢٣ ونختم هذا النظر في المطبوعات الدينيّة بكتاب ذي قيمة لكاهنين فاضلين اسمهما ديلابورت وڤودون (٤ تجوّلا في فرنسة للمواعظ والرياضات ثمّ جمعا

(١ Marini Niccolo: IL DIVORZIO AL LUME DELLA RAGIONE. Roma, Tipogr. Cuggiani, 1906.

(٢ A. Vogt: LE CATHOLICISME AU JAPON (Science et Religion), *Paris, Bloud et Cie*, 1905.

(٣ J. Aubès: LE PROTECTORAT RELIGIEUX EN ORIENT, *Ibid.* 1905.

(٤ R. P. Delaporte et J. Vaudon: PAROLES DE NOTRE TEMPS ET DE TOUS LES TEMPS. Petits entretiens d'un quart d'heure. XVII-340 1905, *Ibid.*

في هذا الكتاب فصولًا في اهمّ التعاليم الدينيَّة وواجبات المسيحيّ نحو خالقهِ ونحو قريبهِ ونحو نفسهِ · وهذه الفصول قصيرة سهلة القراءة نافذة الى القلب لا يقرأها القارئ دون ان يزيد حبًّا بالعلويَّات وبغضًا للسفليَّات وحطام الارض

اليَّا النبيّ

نظر للاب لويس شيخو اليسوعي

في ٢٠ من شهر تمّوز تتمّ الكنيسة في الشرق والغرب عيدًا خصوصيًّا للقديس ايليَّا النبيّ · ولمَّا كان اسم هذا القديس شائعًا في بلادنا لا يزال ذكرهُ فيها حيًّا احببنا ان نعرض للقرَّاء لمعةً من اخبارهِ مع تدوين بعض المشاكل المنوطة بها وتقسيم ذلك الى فصول ايثارًا للايضاح

*

﴿ اسم اليَّا النبيّ ﴾ اليَّا او ايليَّا عبرانيّ مركَّب من لفظتين كلتاهما من الاسماء الحسنى وهما « إل » (אֵל) بمعنى الاله و « يه » (יָה) مختصر يَهْوَه (יְהוָה) اي الكائن والواجب الوجود · فيكون معنى اسم ايليا « الله هو الكائن » او « الله هو الربّ » او « الله هو القدير » · وعلى قول الربّانيين انَّ النبيّ لم يُدعَ اوَّلًا بهذا الاسم وانَّما كان اسمهُ يبرشيث او يبرشوع فلمَّا قدَّم على جبل الكرمل تلك المحرقة العجيبة التي تنسَّمها الله برائحة الرضى فالتهمتها نار السماء وصرخ الشعب « الربُّ هو الاله الربُّ هو الاله » أُطلق حينئذٍ على النبيّ هذا الاسم اشارة الى صراخ الشعب فدُعي اليَّا

ولهذا الاسم في الشرق صورة اخرى فيدعونهُ الياس وعندنا انها مشتقَّة من صورة اسمهِ في اليونانيَّة (Ἠλίας) · وللعرب في تأويل اسم الياس اقوال غريبة · قال ابن دريد في الاشتقاق (ص ٢٠) : « يمكن ان يكون اشتقاق « الياس » من قولهم « يئس ييأس يأسًا ثمَّ ادخلوا على اليأس الالف واللام ويمكن ان يكون قولهم « رجل أليَس » من « قوم لِيس » اي شُجاع · وهو غاية ما يوصف بهِ الشجاع · هذا لمن يهمز اليأس والتفسير الاوَّل احبّ اليَّ »

ولهذا النبيّ العظيم عند العرب اسم آخر طالما اختلفوا في حقيقتهِ نريد بهِ اسم الخَضِر بفتح الخاء وكسر الضاد والعامّة تقول «الخُضر». وقد توفّرت الآراء في صاحب هذا الاسم فمنهم من قال انّهُ اخنوخ او احنوخ بن يارد بن مهللئيل والاصحّ انَّ اخنوخ يُدعى عند العرب باسم ادريس. ومنهم من زعم انهُ ارميا النبي ولا سند لهم في زعمهم وقال قوم ان الخضر هو اسم جرجس الشهيد وهو بعيد لأنَّ الخَضِر على قول العرب كان قبل المسيح بعهد طويل اما القديس جرجس فمن شهداء القرن الرابع بعد المسيح. وعليهِ فانّنا نرجح كون الخضر هو احد اسماء النبيّ ايليًا وما يحملنا على ذلك قول قدماء الكتبة من مسلمين ونصارى. قال الطبري في تعريف الخضر (طبعة ليدن ج١: ٤١٥): «اسمهُ بليا بن ملكان» فقولهُ «بليا» تصحيف «يليا» كما ورد في بعض النسخ. ويليا كايليًا. وفي تاريخ سعيد بن بطريق (ص ٥٦ من الطبعة الجديدة) عند ذكرهِ الانبياء الذين تنبّأوا على عهد يوشافاط ما نصّهُ: «وتنبّأ في أيامهِ ميخا. . . وايليًا وهو الخضر» ولهُ قبل ذلك في ذكر فنحاس (ص ٣٤) ما حرفهُ: «واليهود يزعمون انَّ فنحاس الكاهن هو ايليًا النبيّ الذي يسمّونهُ العرب الخضر». وكذلك للعرب في ترجمة الخضر اقوال تنطبق مع ما ذكر الكتاب الكريم عن اليًا النبيّ كدعوتهِ لبني اسرائيل وتصديهِ لملوكهم وبعض معجزاتهِ وبالخصوص وجودهُ في الحياة. على انهم قد رووا ايضًا عن الخضر امورًا غريبة لا يمكن نسبتها الى النبيّ ايليًا كاجتماع الخضر مع موسى النبيّ. وكذلك لهم في سبب تسميتهِ بالخضر تآويل شتّى لا نتريّث بذكرها لتناقضها اشهرها انهُ كان يلبس الاخضر

﴿ وطنهُ واصلهُ ﴾ كان ايليًا النبيّ من مدينة تِشبة كما يُستدَلّ على ذلك من نسبتهِ في الاسفار المقدَّسة. وتِشبة هذه موقعها في تخوم جلعاد التي كانت أُعطيت لسبط جاد كحصّة ميراثهم. وفي سفر الملوك (٣ ملوك ١٧: ١) ما يؤيد ذلك حيث جاء في نسبهِ «ايليًا التشبيّ من سكّان جلعاد». على انَّ وقوع تشبة في املاك بني جاد ليس بدليل قاطع على انَّ ايليًا كان من هذا السبط. وممّا يرويهِ الربّانيون عن اصلهِ انهُ كان من سبط لاوي ومن بني هارون. وقد نقل ذلك بعض الكتبة ولم يمكنهم الجزم بهِ لعدم وجود البيّنات على الامر. وكذلك ابواهُ واهلهُ فانَّ التقاليد في رواية نسبهِ مضطربة. وممّا رواهُ القديس ابيفانيوس في كتابهِ عن البدع (البدعة ٣٥)

انَّ اليهود كانوا يزعمون بانَّ ابا ايليَّا كان يدعى اخيماس باسم جدهِ صادوق وانهُ كان من اسرة كهنوتيَّة وانَّ اسم اخيهِ يوياداع ويدعون امهُ اسملت من بنات سليمان النبيّ · وفي كلّ ذلك مزاعم لا يمكن اثباتها بحجج راهنة رويناها على علاتها

﴿ زمانهُ ﴾ ليس في الاسفار المنزلة شيء عن مولد ايليَّا النبي وزمن نشأتهِ وانما يؤخذ من مقابلة النصوص الواردة في اعمالهِ ومعجزاتهِ انهُ كان في ايَّام آحاب ملك اسرائيل رجلاً كهلاً تامّ القوى جريَّ المقدم تهابهُ الملوك وتكرمهُ الناس بمنزلة نبيّ · فان جعلنا عمرهُ حينئذٍ من ٣٠ الى ٤٠ سنة لكان مولدهُ في اواسط القرن العاشر قبل المسيح · وكان اوَّل ظهورهِ في ايَّام آحاب الذي تولَّى الامر على بني اسرائيل في السامرة من السنة ٩١٨ الى السنة ٨٩٧ · ثم عاش من بعد آحاب في ايَّام ولديهِ احزيا (٨٩٧) ويورام (٨٩٦–٨٨٤) وفي عهد يورام اصعدهُ الله الى السماء واواراهُ عن عيون البشر · فان افترضنا وقوع ذلك نحو سنة ٨٨٠ ق م صحَّ القول بان هذا النبيّ عاش على الارض نحو سبعين سنة

﴿ مجمل اخبارهِ ﴾ انَّ الروح القدس بنفسهِ قد سطَّر اعمال ايليَّا النبيّ فرواها لنا كتبة الاسفار المقدَّسة كما أوحت لهم وكما اخذوها عن مصادر ثقة قريبة من زمانهم · وهذه الاخبار مرويَّة بالتفصيل في سفري الملوك الثالث والرابع وفي اخبار الايَّام الثاني · واوَّل ما ذُكر من اعمالهِ حبسهُ لامطار السماء مدَّة ثلث سنوات عقاباً لبني اسرائيل وملكهم آحاب لجحودهم عبادة الالـه الحقّ · ولمَّا عمَّ الجدب بلاد فلسطين امر الله الغربان بان تقيت اليَّا ثمَّ نزل عند امرأة ارملة من صرفت اكرمت مثواهُ واضافتهُ بخبزتها الاخيرة فكافأها الربُّ على يدهِ بأن بارك دقيقها وزيتها وكثَّرهما بنوع عجيب طول السنين الثلث التي دامت فيها المجاعة · ثم جازاها خيراً فوق ذلك اذ ابتهل الى الربّ إلهِهِ واقام ابنها وحيدها من الموت وردَّهُ لها بملء الصحَّة وتمام العافية · وقد اشار السيّد المسيح في الانجيل الى معجزة ايليَّا هذه حيث قال (لوقا ٤: ٢٦) : في الحقيقة اقول لكم انَّ ارامل كثيرات كنَّ في اسرائيل في ايَّام ايليَّا حين أغلقت السماء ثلث سنين وستَّة اشهر وحدث جوع عظيم في الارض كلها فلم يُبعث ايليَّا الى واحدة منهنَّ الَّا الى صرفت صيداء الى امرأة ارملة »

وقد ألحق ايليَّا هذه المعجزة بخوارق أُخرى اذ دعا آحاب ملك اسرائيل وكهنتهُ

الكذبة الثمانمائة والخمسين الذين اقامهم لعبادة البعل وعشتاروت وعرض عليهم بان يصعدوا محرقة لالهم وهو لالهه دون نار بازاء كل الشعب الذين اجتمعوا فوق جبل الكرمل ولمَّا حاول كهنة الاصنام الامر بالدعاء الى آلهتهم وذهبت مساعيهم سدًى قام ايليا وبنى مذبحًا ونضَّد فوقهُ حطبًا ثم جعل عليه الذبائح وصبَّ عليها ماء ثم دعا باسم الهِ اله ابراهيم واسحاق ويعقوب فهبطت نار الربِّ من السماء واكلت المحرقة والحطب والحجارة فعظَّم بنو اسرائيل الههم وقالوا « الربُّ هو الاله الرب هو الاله » وكان ختام تلك الحادثة ان غار ايليَّا غيرة للربِّ وضحَّى لهُ كهنة البعل عند نهر قيشون . ثم تلبَّدت السماء بالسحب وما لبث المطر الجود ان ينهطل على الارض ويحييها بعد مواتها

لكنَّ هذا النصر الباهر على الوثنيَّة اثار الضغينة في قلب ايزابل امرأة آحاب فآلت على نفسها ان تنتقم لآلهة الصيدونيين قومها فبثَّت العيون على ايليَّا الذي هرب من وجه اعدائهِ وتوغَّل في اقفار العربيَّة بالهام من الله . وكان الربُّ ارسل اليه ملاكهُ ليقوّيهِ في طريقهِ ويقوتهُ بخبز سماوي بلغ به الى قصوى غايته اعني الى قمَّة جبل حوريب في شبه جزيرة سينا حيث تجلَّى الله عزَّ وجلَّ لنبيّهِ واوصاهُ ان يمسح حزائيل ملكًا على ارام وياهو على اسرائيل ويمسح اليشاع نبيًا بدلًا منهُ . وفي طور سينا الى يومنا هذا ترى المغارة التي بات فيها ايليَّا وهي كنيسة سبق وصفها في المشرق (٧ : ١٠٠٦) . وكأنَّ الله اتى بنبيّهِ الى هذا الجبل المقدَّس ليظهر لهُ كنوز حكمتهِ كما كان فعل من قبله مع عبده موسى الكليم في الموضع عينهِ

وقد أثَّرت هذه الرؤيا الالهيَّة في قلب ايليَّا فعاد الى فلسطين بقوَّة جديدة ليجاهد جهاد الله فسكن اوَّلًا في جبل الكرمل وقدَّسهُ بفضائلهِ وفضائل الذين اتوهُ لينقطعوا معهُ الى خدمة الله لا سيَّما تلميذهُ اليشاع . ومغارتهُ في الكرمل مزار تجري فيها الكرامات والنعم الى يومنا هذا وبعدها الآباء الكرمليون كمنشئ طريقتهم الذكيَّة ويكرمون ايليا كابيهم ورئيس رهبانيَّتهم

الَّا انَّ القديس لم يتمتَّع زمنًا طويلًا بهذه الخلوة فاستدعتهُ الاحوال الى ان يخرج منها وامرهُ الربُّ ان يسير الى آحاب ويتوعَّدهُ وايزابل امرأتهُ بالعقاب العاجل لاغتصاب الملكة ايزابل حقل نابوت بعد ان سعت بقتلهِ ظلمًا . وهذه النبوَّة تحقَّقت بالفعل بعد

سنين قليلة فانقطع نسل آحاب وأُلقيت ايزابل من شرفات دارها فماتت وافترستها الكلاب كما تنبَّأ ايليا عنهما

وقد بقي النبيّ ينتصر لله بعد موت آحاب فتصدَّى لاحزيا ابنهِ وانذره كما فعل مع ابيهِ ولمَّا لم يسمع لكلام رجل الله أُصيب بنكبة عظيمة اودت بحياتهِ وقام اخوهُ يورام بدلًا منهُ لكنهُ اساء السلوك كاحزيا واستحقَّ ان يجلب عليهِ نقمتهُ تعالى كما سبق ايليًّا وتهدَّدهُ بها

﴿ انتقال ايليا الى السماء ﴾ كانت حياة ايليًّا على الارض اجدر بالملاك منها بالانسان فشاء الله ان ينقلهُ عن الارض على نمط عجيب لم يسبقهُ اليهِ غيره قال صاحب سفر المكابيين الاوَّل (٢ : ٥٧) : « وايليًّا بغيرتهِ للشريعة صعد الى السماء » وقد وصف الكتاب صعوده هذا في الفصل الثاني من سفر الملوك الرابع وذلك انهُ كان سائرًا مع تلميذهِ اليشاع يتحادثان « واذا مركبةُ ناريَّة وخيلُ ناريَّة قد فصلت بينهما وطلع ايليًّا في العاصفة نحو السماء واليشاع ناظر وهو يصرخ: يا ابي يا ابي يا مركبة اسرائيل وفرسانهُ ثمَّ لم يرهُ بعد ذلك ». وقد اتَّفق الاباء ومفسرو الكتاب الكريم في شرح هذا الكلام على انَّ ايليًّا النبيّ توارى الى حيث اراد الله لكنهُ لم يمت بانفصال جسدهِ عن نفسهِ . وان كان الامر كذلك فان ايليًّا لم يتوطَّن بعدُ دار النعيم مع القديسين واولياء الله الذين يتمتَّعون برؤيتهِ تعالى . وانَّما سيحظى بذلك يومًا لمَّا ينتهي اجلهُ بالموت . امَّا مقامهُ في الوقت الحاضر وكيفيَّة معاشهِ واحوالهُ فكل ذلك اسرار مكنونة لا يعلمها غير الله

﴿ مقامهُ ﴾ انَّ للقديس ايليًّا مقامًا رفيعًا بين انبياء العهد القديم يدلُّ عليهِ ما أطراهُ بهِ الروح القدس في سفر يشوع بن سيراخ حيث قال في مدحهِ (٤٨ : ١—١٣)

« وقام ايليًّا النبي كالنار وتوقَّد كلامهُ كالمشعل . بعث عليهم الجوع وبغيرتهِ ردَّهم نفرًا قليلًا . أطلق السماء بكلام الربّ وأنزلَ منها نارًا ثلاث مرات . ما اعظم مجدك يا ايليا بعجائبك ومن لهُ فخرٌ كفخرك . أنت الذي أقمتَ ميتًا من الموت ومن الجحيم بكلام العلي . وأهبطت الملوك الى الهلاك والمفتخرين من أسرَّتهم . وسمعتَ في سيناء القضاء وفي حوريب أحكام الانتقام . ومسحتَ ملوكًا للنقمة وأنبياء خلائف لك . وخُطفتَ في عاصفةٍ من النار في مركبة خيلٍ ناريَّة . وقد اكتتبك الربُّ لاقضية تجرى في اوقاتها ولتسكين الغضب قبل حدَّتهِ وردّ قلب

الاب الى الابن وإصلاح أسباط يعقوب . طوبى لمن عاينك ولمن حاز فخر مصافاتك . إنّا نحيا هذه الحياة وبعد الموت لا يكون لنا مثل هذا الاسم . وتوارى ايليّا في العاصفة فامتلأ اليشاع من روحه »

فيتّضح من هذه الآيات انّ رتبة ايليّا سامية جدًّا جعلهُ الربّ كموسى آخر ليهدي شعبهُ ويردّهُ من ضلال الشرك الى عبادتهِ تعالى . وقد عظّمهُ بازاء اسرائيل كما عظّم موسى واجترح على يدهِ المعجزات الباهرة . ومثل موسى الكليم قد دعاهُ الى حوريب لِناجيهُ هناك كما يكلّم الصديق صديقهُ . ولذلك تراهُ يوم تجلّي السيّد المسيح على طور طابور قد ظهر مع موسى النبي ليشهد كلاهما بلاهوت المخلّص وبيانا مجدهُ . ولمّا اراد الربّ لذكرهِ السجود ان يثني على القديس السابق يوحنّا المعمدان لم يجد مدحًا اولى بهِ من ان يدعوهُ باسم ايليّا ويشبهُ بهِ حيث قال (متى ١١ : ١٤) : « انهُ هو ايليّا المزمع ان يأتي » وكان الملاك جبرائيل سبق ووصفهُ بروح ايليّا وفضلهِ لمّا بشر بهِ زكريّاء فقال (لوقا ١ : ١٧) : « وهو يتقدّم امام الربّ بروح ايليّا وقوّتهِ ليردّ قلوب الآباء الى الابناء والعصاة الى حكمة الابرار ويعدّ للربّ شعبًا كاملًا »

❊ مجيئهُ في آخر الازمان ❊ وقد بقي لايليّا النبي مهمّة اعهدها الله اليهِ وهو لا يقوم بها الّا في آخر الازمان . وذلك عند ظهور « رجل الخطيئة » اي المسيح الدجّال الذي اذا ظهر على الارض سوف يملأ المعمور شرورًا وينصب عرشهُ لمقاومة الربّ الالهِ فيخدع الشعوب ويكاد يمحو بين البشر اسم الله عزَّ وجلَّ . وبينا هو يظنّ انهُ بلغ اوج عزّهِ فيحسب انهُ فاز بمرغوبهِ واذا بايليّا الذي ادّخرهُ الله لتلك الساعة ليخذل بهِ اعداءهُ يظهر فيتصدّى للنبيّ الكذّاب مع احنوخ البار وعنهما يقول صاحب الرؤيا (١١ : ٣) : « سأقيم شاهديَّ فيتنبّآن. . . ذانك هما الزيتونتان والمنارتان القائمتان امام ربّ الارض » . على انّ الدجّال سيظفر بهما ويميتهما لكنّ موتهما سيكون علامة انتصارهما وسقوط كلّ قوّات الجحيم وظهور ابن الله بالعزّة والجلال ليدين البشر

تلك هي الاحداث العظيمة التي تنتهي بها دعوة ايليّا النبيّ وهي كما ترى من الاسرار التي سوف تنكشف في آخر الاعصار فقط . وهذا المعتقد بمجيء ايليّا النبيّ ليس هو مختصًّا بالنصارى بل هو شائع ايضًا بين اليهود وغيرهم . ولليهود فضلًا عن ذلك رأي آخر وهو انّ المسيح لا يمكنهُ ان يظهر على الارض الّا بأن يتقدّمهُ ايليّا

النبيّ . ولذلك تراهم لمّا نباء المخلص يسوع يسألون عن ايليّا فتارةً يدعون باسمه يوحنا المعمدان وتارةً يطلقونهُ على السيّد المسيح كأنّهم خصّوا بمجيء المسيح الاوّل ما لا يصدق الّا عن مجيئه الاخير في منتهى الاجيال

﴿ عيده ﴾ ليس من عادة الكنيسة ان تكرم احدًا من اولياء الله في حياته فتقيم لهُ عيدًا وتستشفع به الّا اذا انتقل الى حياة البقاء وانتظم في سلك الابرار . وهي مع هذا قد استثنت من هذا الحكم ايليّا النبيّ فتعظّمه وتنوّه بذكره وتحتفل بعيده كأنّه في مصفّ القدّيسين الذين يحظون برؤية الله . وهذا لعمري من الامور التي تشهد لرفعة القديس الياس وسموّ درجته . وقد تعقّبت البيعة في ذلك آثار الروح القدس عينه الذي طوّب ذلك النبيّ فما احرى بالكنيسة ان تقتدي بعريسها الالهي . ومن ثمّ ترى عيد القديس ايليّا قد انتشر في كل كنائس المعمور . وعبادتهُ في بلاد الشرق اعظم واحفل لا سيّما منذ اقامة الآباء الكرمليين على ذلك الجبل الذي جرت فيه معجزات ايليّا فانّهم سعوا بنشر عبادته في كل بلاد الشام وقد جازاهم النبيّ على همّتهم بما اصطنع من الكرامات المتعدّدة في ذلك المكان وخصوصًا في الكنيسة التي اقاموها على اسمه فانّنا كثيرًا ما سمعنا بذكر معجزات اجترحها القديس سواء كان لمنفعة النفوس او لشفاء الاجساد او لردّ كيد الاشرار . وقد قرأنا في التاريخ شيئًا من ذلك وياحبّذا لو عُني الآباء الكرمليون بجمع هذه الاخبار فينشروها تعميمًا لعبادة القديس ايليّا بين المسيحيين الشرقيين

المخطوطات العربيّة في خزانة كليّتنا الشرقيّة

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع للجلد السابق ٨ : ١٠٥١)

٧ الكتبة الكنسيّون الى القرن الخامس عشر : رابعًا الاقباط

١١٨ كتاب كبير الحجم مجلّد حديثًا في مطبعتنا بجلد وقماش طولهُ ٣٢ في عرض ٢٣ س صفحاتهُ ٣١٨ وفي الصفحة ١٩ سطرًا وهو مكتوب بخطّ غليظ كنسيّ واضح على ورق متين بحبرين اسود واحمر والكتاب للانبا ساويروس بن المقفّع اسقف الاشمونين الكاتب القبطي اليعقوبيّ الشهير الذي ازهر في اواخر القرن العاشر ولهُ

تآليف عديدة منها هذا التأليف الذي عنوانهُ « الدرّ الثمين في ايضاح الاعتقاد في الدين » ويُدعى ايضاً كتاب البيان كما جاء في هامش الكتاب شرح فيه مؤلفه اصول الدين النصراني في خمسة عشر باباً. ١ في الثالوث المقدس. ٢ في ميلاد الاله الكلمة. ٣ في تحقيق التجسد والاتحاد. ٤ في صبغة يوحنا المعمدان. ٥ في امتحان الشيطان للربّ في البرية. ٦ في اعمال الرب من عماده الى آلامهِ. ٧ في الآلام المحيية. ٨ في اسلام الرب نفسهُ على عود الصليب. ٩ في الماء والدم اللذان خرجا من جنبهِ الالهي. ١٠ في مضي الرب بالنفس الى الجحيم. ١١ في القيامة المقدسة. ١٢ في صعود الرب الى السماء. ١٣ في مجيئهِ الثاني. ١٤ في الفارقليط. ١٥ في مساواة الثالوث في اللاهوت الواحد. وللمؤلف في تفسيرهِ للطبيعتين والمشيئتين اقوال مردودة رواها على الرأي اليعقوبي. وقد جاء قبل آخرهِ ما نصهُ:

« تمّ وكمل هذا الكتاب المبارك الذي هو كتاب الدر الثمين بعون الله يوم الخميس المبارك تاسع شهر بابه المبارك سنة ١٤٦٥ للشهداء الاطهار الموافق ٢٤ شوال سنة ١١٦١ هلاليّة (١٧٤٨م) ولربنا المجد دائمًا وعلينا رحمتهُ الى الابد. وذلك على يد العبد الخاطي الكسلان الذي لا يفهم لا كتابة ولا قراءة القس الحقير صليب خادم ستنا العذرا مريم المدوّنة وهو يسأل كلمن طالع فيهِ يدعوا لهُ بالرحمة والغفران . . . »

وفي الصفحة ٣١٤ ختام آخر على صورة أُخرى يزيد على ما سبق ان دير السيّدة المذكور موقعهُ بساحل البحر قصاد (؟) الشهيد العظيم مرقوريوس ابو السفين برّ الجيزة، والتاريخ هناك ١١٦٨ للهجرة. وفي الصفحة ٣١٨ ختام ثالث تاريخه شوال سنة ١١٦٢ وفيهِ يقال « اغفر لعبدك الحقير برسوم سعد نخله قس اهالي تحتان ». وهذا الكتاب بيع في ليبسك مع الكتاب التالي سنة ١٨٩٢

١١٨ كتاب مجلَّد مجلد وورق اخضرين طولهُ ٢١ س في عرض ١٦ س صفحاتهُ ٣٤٢ وفي الصفحة ١٣ سطراً. وهو نسخة ثانية من الكتاب السابق تشبيها من حيث الكتابة والورق كأنهما خطتا بيد واحدة في وقت واحد. وينقص هذه النسخة في اخرها صفحتان. وفي ظهر الصفحة الاولى اسماء بعض كتب منها « كتاب الشيخ الصفا » و « انبا سيوط ادرستيكات » و « يحيى بن عدي » و « انبا اطناسيوس » و « كتاب الجامع لسعيد بن بطريق » ولا نعلم سبب تدوين هذه الاسماء.

١١٩ كتاب مجلَّد حديثاً مجلد وقماش اسودين طولهُ ٢٥ س في عرض ١٩ س

صفحاتهُ ١٤١ اعني ٢٨٢ صفحة وفي الصفحة ٢٠ سطراً . يتضمَّن نسخة ثالثة من الكتابين السابقين وهي نسخة حديثة كتبها في رومية الاديب فيليب موراني عن النسخة المصونة في الواتيكان برسم الواتيكان . وفي آخرها اسم الناسخ « غبريال . المدعو غبير ابن المرحوم ابو الفرج ابن غبريل ابن الامجد فضل الله اليعقوبيّ الاعتقاد والمنفلوطيّ البلدة » وذلك سنة ١٣٤٦ للشهداء (١٦٢٩ م)

١٢٠ كتاب ضخم مجلَّد بطبعتنا بجلد وقماش اسودين طولهُ ٢٦ س في عرض ١٩ س صفحاتهُ ٩٩٩ وفي الصفحة ٢٠ سطراً قد نسخهُ الكاتب ذاتهُ عن النسخة المصونة في المكتبة الواتيكانيَّة . امَّا مضمون الكتاب فهو تاريخ بطاركة الاسكندريَّة لساويرس ابن المقفَّع اسقف الاشمونين المذكور آنفاً دوَّن فيهِ تاريخ بطاركة الاسكندرية من القديس مرقس البشير الى زمانهِ . وقد جمع ذلك من اديرة قديمة خصَّ منها بالذكر دير ابي مقار ودير هينا (نهيا) . ثمَّ اتمَّهُ من بعدهِ موهوب بن منصور شمَّاس كرسي الإسكندريَّة الذي كان في اواخر القرن الحادي عشر وغيرهُ من الكتبة مثل مرقس بن زرعة ويوحنَّا ابن صاعد المعروف بابن القلزمي وغيرهما الى سنة وفاة البطريرك يونس سنة ٩٣٢ للشهداء ٦١٢ للهجرة (١٢١٦م) . وهذا التاريخ هو الآن تحت الطبع بهمَّة العلَّامة الالماني سيبولد ويسعى ايضاً بطبعهِ الانكليزي إڤتس وقد ظهر منهُ قسم فلا حاجة الى الاطالة في تعريفهِ

١٢١ كتاب صغير الحجم مجلَّد بجلد خفيف وورق احمر طولهُ ١٥ سنتيمتراً ونصف وعرضهُ ١١ س صفحاتهُ ١٠١ وفي الصفحة ١٤ سطراً بيع في حلب سنة ١٨٨٦ امَّا موضوعهُ ففي آلام السيّد المسيح وهاك ما ورد في صدر الكتاب (ص ٢) مكتوب بخطّ نسخيّ خشن بحبرين اسود واحمر

نبتدي بتاييد الثالوث الاقدس ونكتب رسالة وجيزة تتضمَّن آلام سيدنا يسوع المسيح التي كابدها منذ دخولهِ في دار بيلاطس الى حين موتهِ ودفنهِ وقد ترجمها من اللغة القبطي عليها الى اللغة العربية المنشو اليها الانبا سويرس ابن المقفع اسقف مدينة الاشمونين من اعمال مصر وسمَّاها درب آلام المسيح المؤدي الى الصلب كما سمَّاها مؤلفها الاصلي وهي تشتمل على مقدمة واربعة عشر تأمّلاً وخاتمة

يلي هذه الفاتحة جدول التأمُّلات وهي توافق تماماً تأملات درب الصليب الجارية عند الكاثوليك . فان صحَّت نسبة هذا الكتاب الى احد قدماء الاقباط فيكون

احسن شاهد على قدم عبادة درب الصليب · والكتاب غلل من التاريخ كُتب منذ نحو ١٥٠ سنة بنيف وعندنا انّ هذا التاريخ كاذب وان الكتاب من اعمال المرسلين الكاثوليك نسبهُ الناسخ اليعقوبي الى بعض اهل ملّتهِ زورًا

١٢٢ كتاب مجلّد بجلد شرقيّ عتيق ضارب الى الصفرة منقوش طولهُ ٣٠ س وعرضهُ ٢١ س صفحاتهُ ٣٠٥ وفي الصفحة ٢٧ سطرًا مكتوب بحرف كرشوني بحبرين لسود واحمر · ورد في اوّلهِ بعد البسملة : « نبتدئ ونكتب كتاب روضة الوحيد وسلوة الفريد من تأليف سمعان الرشيد » يريد « سمعان بن كليل بن مقارة بن ابي الفرج القبطي » الذي روى ابو الطيّب جرجس بن المكين المعروف بابن العميد في آخر تاريخهِ شيئًا من ترجمة حياتهِ وكانت امهُ اختًا لسمعان المذكور · وممّا قالهُ هناك انّ سمعان هذا كان اسمهُ المكين بن كليل بن مقارة من اهل ميكائيل بشو وبشو هذه قرية قديمة دُعيت باسم مكائيل لكنيسةٍ كانت هناك باسم هذا الملاك · قال :

« وكان سمعان كاتبًا حاذقًا وتقلبت بهِ الخدم فخدم بديوان الجيش في ايام الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ٥٦٩ه (١١٧٤م) وعَبَّر عنده واعطاهُ اقطاعًا في حجروان واستمر بديوان الجيش سنين ثلاثًا وترك الخدمة في الدولة العادلية وترهب بدير ابو يحنس القصير ببرية الاسقيط بوادي هبيب وحبس نفسهُ في موضعه (والصواب : في صومعة) بناها في وسط الدير مدّة تزيد عن ٣٠ سنة وكانت سيرتهُ فاضلة وامرهُ مشهور

امّا كتابهُ روضة الفريد وسلوة الوحيد فهو مشهور منهُ نُسخ متعدّدة في مكاتب كثيرة · وقد نشرهُ بالطبع الاقباط الياقبة في المطبعة الوطنيّة سنة ١٦٠٢ (١٦٠٢) للشهداء (١٨٨٥م) · وكذلك تجد وصفًا موسّعًا لهذا الكتاب في قائمة مخطوطات لندن (Cat. Cod. Manus. Orient.: *Codices Arabici* n°XXVII) وهو من الكتب الروحيّة والادبيّة معًا يصلح خصوصًا لطالبي السيرة الفاضلة ولغتهُ فصيحة · قسمهُ صاحبهُ الى ١٢ قولًا وهي غاية الانسان · ثمّ الايمان · ثمّ التقوى · ثمّ الصلاة · ثمّ الصوم · ثمّ الصبر · ثم المحبّة · ثمّ العفّة · ثمّ التواضع · ثم الصفح · ثم القناعة · ثم الارتياض بالسنن الفاضلة · امّا نسختنا فحسنة · كتبها « الشمّاس عبد العزيز ابن المرحوم عازار سنة ١٧٤٤ مسيحيّة » وهو يذكر في آخر كلّ قول اسمهُ وربّما زاد اسم معلمه « مار ايوانيس اي مطران يوحنّا » ومن الصفحة ٢٩١ من هذه النسخة الى الصفحة ٣٠٥ طُرف شتّى ليست من اصل الكتاب · اوّلها (٢٩١—٢٩٤) « ساعات الليل والنهار الذي عرّفهم الله لابينا آدم لمّا

كان في الفردوس وآدم عرَّفهم لابنـهِ شيث عند وفاتهِ • وهو من الكتب الموضوعة المعروفة بالابوكريفا . ثمَّ (٢٩٥—٣٠٥) عدَّة حسابات وقواعد لاستخراج ايّام الصوم والاعيـاد وموافقة التواريخ ولطلوع القمر . وفي الختام تكرار اسم الكاتب وطلب الدعاء بالسريانيَّة. وقد بيع هذا الكتاب في ماردين سنة ١٨٩٥ (لهُ بقيَّة)

تاريخ حفلات توزيع الجوائز

للاديب الشيخ انطون افندي الجميّل

كل الابصار في هذا الشهر كانت متجهة نحو المدارس وكل الافكار منصرفة الى المعاهد العلمية . وقد خصَّصت الصحف الاوجـه الطويلة لوصف الحفلات الادبية الشائقة التي اقامتهـا منتديات العلم في الاماكن المختلفة . ومال الجميع عن احوال السياسة وتقلباتها واخبـار البورصة ومضارباتها الى الاهتمام باحوال التلميذ ونجاحه والنظر في الامور الآئلة الى ترقية الناشئة وتهذيبها

وقد كثر ذكر حفلات توزيع الجوائز فاردنا ان نذكر شيئاً عن اصل هذه الحفلات وتاريخها منذ نشأتها الى يومنا

١

من المعلوم لدى الجميع ان توزيع الجوائز على الذين استحقوها عادة قديمة ظهرت منذ ظهور التاريخ البشري . فمنذ ثلاثين جيلًا كان هرقلس في اولمبية واخيل امـام اسوار طروادة يوزعون العطايا والهدايا مجازاة للذين امتازوا في معامع القتال . وفي ايامنا هذه نرى الجمعيات العلميَّة والمحافل الادبية تجعل جوائز مالية او شرفية للذين خدموا الانسانية وخففوا عنهـا وطأة البلاء . فمنذ ايام اليونان الى غرة جيلنا العشرين كم من جوائز وزعتها الجمعيَّات الاولمبيَّة وجمعيَّة الالعاب الرومانيَّة واصحاب السباقات في القرون المتوسطة ولجن المعارض والمتاحف العصرية . هكذا اذا تصفَّحنا تاريخ البشرية نجد الانسان في كل اين وآن جارياً مع اخيه في المضمار ينازعهُ اكليل السبق المعدّ للمنتصر . ولكن ما لنا وذكر كل السباقات والجوائز المعدة لتنشيط بني الانسان فذلك يطول بنا فنقتصر على جائزة التلميذ وتاريخها لانها في بساطتها اسمى من غيرها فهي تحثُّ الولد وتدفعهُ

على تتميم واجباته القائم مستقبله عليها وهي اعذب من سواها لانها تكلل جبهة ملؤها الامل والرجاء وهي احسن موقعاً في النفوس من كل جائزة غيرها لان سكرة المجد الحقيقي تصحبها وحميا الانتصار الأول تراففها قال احد القواد: ان انتصاري على اقراني في المدرسة سبب لي فرحاً اعظم من انتصاري على اعدائي في ساحة القتال

لقد اصبح من الراهن المقرَّر ان المباراة هي احسن دافع للتلميذ وأكبر منشط يحمله على العمل وليس ثمّة حسدٌ كما ادّعى البعض فنابوا هذه الطريقة المتخذة في المدارس اليسوعية قال فولتير نفسه: «علينا ان نميز بين المباراة والحسد فالحسد سم زعاف للقلوب امّا المباراة فغذية للعقل وشحذ للقريحة» . وما كاد اليسوعيون يفتحون مدارسهم للتدريس حتى تنبهوا الى الامر قبل من سواهم فعرضوا ذلك على رئيسهم فحاز طلبهم قبولاً وأُقيم اول توزيع جوائز في رومية سنة ١٥٦٤ وقد قدم الكتب اللازمة الكردينال فارنيزا وكانت من تآليف مشاهير الكتبة القدماء. وُزعت في حفلة عموميّة على تلامذة الخطابة والصفوف اليونانيّة واللاتينيّة. وقد حضر هذه الحفلة جم غفير من الوجهاء واصحاب المراتب الدينيّة والمدنيّة . ومثلت رواية صغيرة تدور على ان غاية الدارس ليست البهرجة العالمية لكن مجد الله وخدمة الوطن . وبعد ذلك رُفعت دكة عليها الكتب واحاط بها الاساتذة الذين قاموا بتصليح المسابقات. وقام اذ ذاك احد الطلبة وقال: لمجد العلم وهناءِ كل تلامذة المدرسة . واخذ يسرد اسماء الذين نالوا قصب السبق فكان الواحد منهم يخرج من صفوف رفقائه فيتقبلهُ ولدان احدهما يقدّم لهُ الجائزة ويهنّئهُ بشعرين ويتلوه الثاني فيهنّئهُ بشعرين آخرين يبين لهُ زوال المجد العالمي . فكان لهذه الحفلة الاولى احسن نتيجة فاثارت في قلوب الطلبة حمية ونشاطاً لم يُعرفوا بهما قبل وسُرَّ الاهلون بأولادهم كل السرور

هذا تاريخ اول حفلة لتوزيع الجوائز ذكرناهُ بالتفصيل وبعده انتشرت هذه العادة في كل المدارس اليسوعية ومنها الى بقيّة المعاهد العلمية

ولم تكن هذه الحفلات في بادئ امرها سنوية بل كانت تقام كل اربع او خمس سنين ثم جرى الاحتفال بها كل عام حتى اصبحت في الجيل الثامن عشر كعيد ضروري ومسك الختام لكل سنة مدرسيّة . وفي ايامنا لم تعد مدرسة حتى من المدارس الابتدائية تعطي تلامذتها العطلة السنوية دون اقامة حفلة توزيع الجوائز

٢

اما الجوائز فقد اختلفت حسب الاعصر والمدارس فمنها جوائز تقوم ببعض اقمشة او غير ذلك من حوائج المعيشة وهي اجدر بالياتم وملاجئ الاولاد المهملين لانها تصيب هكذا غرضين اولًا تنشيط التلميذ ثانيًا تخفيف وطأة الفقر عنهُ وسد حاجته

ومنهـــا جوائز مالية كما هي العادة المألوفة في انكلترة وليست هذه افضل الجوائز لانها تُصرف غالبًا جزافًا ولا تترك للتلميذ اثرًا من ايام صباه ايام الجد والاجتهاد. قال مونتن : ان استبدال الجوائز الشرفية بجوائز مالية يحط من قدرها ويمحو نوعًا ما المجد السطر عليها » . وقال رولن ما معناه : لا يليق بنا ان نصرف عقل التلميذ منذ حداثة سنه الى السعي وراء الدراهم مجردًا عن كل غاية ارفع واسمى

ومن الجوائز العلامات وهي وان كانت افضل من الجوائز الثانية لتخليدها اثرًا دائمًا فانها تخلو من الفائدة . وعليه فافضل جائزة ينالها التلميذ هو « الكتاب » فانهُ اثر باقٍ ناطق بفلاحهِ ونجاحه يشيد وبلذه يجد فيه السلي المعزي في حالة العسر والرفيق النصوح في حالة اليسر . والسواد الاعظم من المدارس في اكثر البلدان قد اتخذته لمجازاة نجباء التلامذة وقد فضلتهُ على كل ما سواه . وعلى ارباب المدارس ان يتقنوا اختيـــار هذه الكتب ويجعلوها موافقة لكل صف توزّع موصوفة بادب كتبتها وحسن انشائهم عليهِ . فيجد دائمًا التلميذ في كتابهِ الرفيق الامين الذي لا يخون . . .

فاحتفظ ايها التلميذ العزيز على كتابك وقلب صفحاته في ايام الفراغ فتجد في طيَّاتها كنزًا لذيذًا ينشطك على متابعـــة دروسك ودرياقًا نافعًا يخفف عن قلبك مرارة هذه الحياة . افتخر بكتابك فهو شهادة ناطقة بجدك وراء العلوم والاداب ولربمـــا كان اعز نصر واطهر مجد تنالهُ في سباق هذه الحياة

مطبوعات شرقية جديدة

David G. Fairchild: Persian Gulf Dates and their introduction into America. *Washington*, 1903. in-8, 80 p., 3 pl.

نخل خليج العجم وزرعهُ في امركة

في عدد سابق (ص ٤٣٣) ذكرنا فصلًا للاديب ميشال الياس سماحه في زراعـــة

النخيل وكان كلامـهُ خصوصاً عن النخل المصري · على انَّ في البصرة وفي ضواحي خليج العجم من النخل ما يفوق الاشجار المصريَّة ويُنسي نخل تونس ومراكش واسبانية فانَّ عددها في العراق يربي على ١٥,٠٠٠,٠٠٠ شجرة ويكاد يبلغ ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ وكلّها تُثمر اثمارًا جنيَّة لذيذة فضلًا عن كونها كثيرة الغذاء · ولذلك قد صرف الامركيون نظرهم الى نخيل العجم ليقتنوا كميَّة وافرة من فسائله زرعوها في بلاد تشبه خليج العجم في مظاهرها الجويَّة كبلاد كليفرنية واريزونا · ولذلك عهدت الحكومة الامركيَّة الى المسيو فارشيلد ان يبحث عن النخل العراقيّ وخواصهِ · فكتب هذا الكتاب وضمَّنهُ كلّ الفوائد عن زراعة النخل في امركة مع تعريف النخل العراقيّ وبيان فضلهِ على سواه ل·ج

G. Steuernagel: I. HEBRAEISCHE GRAMMATIK, mit Paradigm., Liter., Uebungsst. u. Woerterverz. [Porta ling. orient. 1]. 2te vielf. verbess. Aufl., 1905 *Reuther u. Reichard*, = II. METHODISCHE ANLEITUNG Z. HEBR. SPRACHUNTERRICHT. Im Anschluss an d. Verfassers hebr. Gramm.)., 1905. ibid.

غراماطيق عبراني وتمرينات للتكلم باللغة العبرانيَّة

قد راج غراماطيق المسيو «شتاورناغل» رواجاً كبيرًا حتى اضطرَّ بعد وقت قليل الى اعادة طبعهِ · وذلك دليل على استحسان المدارس لطريقته العمليَّة في شرح اصول هذه اللغة · ولم يجهل المؤلف انَّ الطريقة العلميَّة اصحّ ذاتيّاً لكنَّهُ فضَّل هذا الاسلوب لسهولتهِ فبنى دروسهُ للُغة العبرانيَّة على معارضة اصولها الصرفيَّة والنحويَّة مع صرف اللغة العربيَّة ونحوها · وكلّ يعلم انَّ هذه المقابلة تزيل مشاكل عديدة كانت كعثرة في سبيل الدارسين · وهذا ما حملنا نحن ايضاً ان نجعل هذا الكتاب في ايدي طلبة مكتبنا الشرقيّ · وقد استفاد المؤلف في هذه الطبعة الثانية ممَّا ورد عليهِ من الملحوظات ليصلح بعض اغلاط ويحسّن بعض الفصول ويقصّر بعض المثبَّتات · وقد اضاف الى كتابهِ جزءًا ثانياً ليُخرج الى حيّز الاستعمال القواعد التي وضعها في قسمهِ الاوَّل · فنثني على صاحب هذين الكتابين ونتمنَّى انتشارهما في المدارس اللاهوتيَّة والعلميَّة ل·ر

REALENCYKLOPAEDIE. Herzog-Hauck, XVII Bd. RIESEN-SCHUTZHEILIGE, 1906, *Hinrichs*.

دائرة العلوم البروتستانية (الجزء السابع عشر)

وصفنا غير مرَّة هذه الدائرة العلميَّة وبيَّنَّا ما فيها من الفوائد للعلوم العصريَّة

وخصوصاً لمعرفة احوال البروتستانت · ومع ثنائنا على بعض موادّها كنّا استثنينا اشيا. كثيرة لا يمكنّا ان نسلّم بصحّتها البتة لغلبة الاوهام على كَتَبتها وتحاملهم على الدين الكاثوليكيّ دون سند · وهذا الجزء السابع عشر الذي أُرسل الى ادارتنا اليوم يشاطر المدح والانتقاد اللذين وجّهناهما الى الاجزاء السابقة · ومن الموادّ التي قرأناها بلذّة تراجم بعض المشاهير لا سيّما ترجمة روبنصن الاثريّ الشهير الذي تقدّم العلماء في تعريف بلاد فلسطين وآثارها · وكذلك اعجبنا الفصول التي كتبها العلّامة بوديسين (Baudissin) في الديانات القديمة · واستحسنّا مقالته في المؤرخ البيروتيّ القديم سنكنياتن. كما استحسنّا مقالة العلّامة كوتش (Kautsch) في السامريّة والسَّمَرة · ومقالة الاستاذ غوته (Guthe) في فنّ الملاحة · ومقالة الاستاذ شتراك (Strack) في الكتابة العبرانية لكننا لا نرى صحّةً لقوله بانّ اسم (يربعام) الذي ورد ذكرهُ في الخاتم المكتشف في تلّ المتسلّم يدلُّ بلا شك على الملك يربعام (اطلب المشرق ٧ : ٤٦٩) · وممّا نحتجّ على اقواله غير الصادقة مقالة كاتنبوش (Kattenbusch) عن الكنيسة الرومانيّة حيث اظهر ما في قلبه من البغض لكنيسة المسيح · وكذلك في مقالة سيبرغ (Seeberg) عن تعليم اللاهوت في القرون المتوسّطة (Scholastik) ضمّنها الكاتب اموراً غير صحيحة س · ر

DAS ARABISCH - AETHIOPISCHE TESTAMENTUM ADAMI, von **G. Bezold**, *A. Toepelmann, Gieszen*, 1906, 20 pp.

وصيّة آدم بالعربية والحبشية

بين الكتب الموضوعة في قرون الكنيسة الاولى ممّا اخترعهُ الهراطقة المعروفون باللادريين كتاب مغارة الكنوز الذي نسبهُ البعض زوراً الى القديس افرام منهُ نسخ متعدّدة بالسريانيّة والعربيّة والحبشيّة · وكان جناب المستشرق كَرْل بتسولد نشر هذا الكتاب بالطبع بالسريانيّة والعربيّة سنة ١٨٨٣ · ثم وقف بعد ذلك على نسخ أُخرى منها نسخة عربيّة بالحرف الكرشوني كنّا دللناه اليها وفي نيّته ان يعود الى هذا الكتاب فيستفيد من هذه الاكتشافات الجديدة · وقد أحبّ ان يُسلف المستشرقين بنبذة منها وهي وصاة آدم لابنه شيث عند وفاته وهذه الوصاة لا اثر لها في النسخة السريانيّة التي كان تولّى طبعها · فنشرها بالعربيّة والحبشيّة وذيّلها بالملحوظات فنشكر همّة الاستاذ صديقنا ونفيدهُ ان في احد المخطوطات التي وصفناها آنفاً (العدد ١٢٢ ص ٧١٦)

نسخة من هذه الوصاة تشبه النسخة العربيَّة التي نشرها في جوهرها وتخالفها في اشياء عرضيَّة . وهي منفردة قائمة بذاتها في اربع صفحات

داود الملك

رواية تاريخيَّة شعريَّة نثريَّة ذات خمسة فصول

بقلم الخوري بطرس البستاني . طبعة سنة ١٩٠٦ ص ١٢٨

قد درجت في مدارسنا عادة تمثيل الروايات فيقبل عليها الاهلون برغبة لكنَّ بين الروايات ما هو احرى بالثناء اذ يطبع في القلوب التعاليم الدينيَّة ويثير في النفوس العواطف الكريمة وفي مقدَّمة هذه الروايات ما استُعيرت مادَّتهُ من الاسفار المقدَّسة وهي موردٌ واسع لهذه الروايات التمثيليَّة فانَّنا نثني على حضرة الخوري بطرس البستاني الذي اختار قصَّة داود الملك ليجعلها رواية تمثيليَّة تفيد الحضور وتلذُّهم معاً لاسيما انهُ حلَّاها بالنثر الجيّد والشعر الرائق . فنهنّي حضرة المؤلف ونتمنى لعملهِ ما يستحقُّهُ من الرواج ل . ش

شذرات

﴿ آثار مصريَّة ﴾ ما كدنا ننتهي من ذكر الاكتشافات العجيبة التي وجدت في البهنسا حتى وردنا خبر اكتشافات أُخرى في الصعيد فانَّ المسيو گايه وجد في اطلال مدينة انطينوه قريباً من شيخ عبَّاده اجساماً محنَّطة من الموميا وكلها مطليَّة بالذهب محفوظة اتمَّ الحفظ تزينها الحليّ والحجارة الكريمة وهي جثث رجال من الاعيان عاشوا في القرن الثاني للمسيح وقد وُضعت في ايدي هؤلاء الموتى وافواههم وآذانهم وعلى بدنهم قطعٌ من النقود ليدفعوها لالـه الموتى اذا ما ارادوا ان يعبروا الى منزل الابرار على زعمهم

﴿ ترقّي الملاحة الالمانيَّة ﴾ انَّ الملاحة الالمانية قد بلغت في هذه السنين الاخيرة مبلغاً غريباً حتى صارت تزاحم اكبر الدول في بحريَّتها . فانَّ التجارة الالمانيَّة بلغت سنة ١٩٠٤ ١٥,٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك بنيِّف فينال منها التجارة البحريَّة ١٠,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ اعني ثلثي محصول تجارتها جمعاء وضعف ما كانت عليهِ قبل ١٢ سنة . وقد دخل في المرافئ الالمانية من الواردات او خرج منها من الصادرات ما يبلغ ٤٢,٠٠٠,٠٠٠ طنّ في السنة ١٩٠٣ وما كانت في السنة ١٨٩٣ تتجاوز

٢٧,٥٠٠,٠٠٠ طنّ واذا اعتبرت عدد سفن المانية التجاريّة ومحمولها وجدت انها تضاعفت في سبع سنوات فانّ محمولها كان في السنة ١٨٩٨ ١,٠٥٥,٠٠٠,٠٠٠ طنّ ومحمولها سنة ١٩٠٥ بلغ ٢,٠٣٥,٠٠٠,٠٠٠ . وهذا لسفنها البخاريّة فقط التي تساوي الآن ١,٠١٢,٠٠٠,٠٠٠ فرنك وكان ثمنها سنة ١٨٩٥ لا يربي على ٤٣٠,٠٠٠,٠٠٠ وان قابلت بين حركة التجارة البحريّة الالمانيّة وما سواها في العالم كلهِ وجدت انّ لالمانية وحدها قريب العشرة في المئة. امَّا الحبال البحريّة الممدودة في البحر للمخابرات التلغرافيّة فقد بلغ طولها ٣٠,٠٠٠ كيلومتر وكانت سنة ١٨٩٦ ٦,٠٠٠ كيلومتر فقط

معادن النحاس في الدنيا قد استُخرج سنة ١٩٠٥ ٧٠٨,٨٠٠ طنّ من النحاس في الدنيا كلها وكان مجمل ما عُدِن منهُ السنة التي قبلها ٦١٤,٠٠٠ طنّ واغنى البلاد بالنحاس الولايات المتحدة التي اصدرت من مناجمها ٤١٣,٠٠٠ طنّ يليها المكسيك التي استخرجت ٦٥,٠٠٠ طنّ ثمّ اسبانية والبرتغال ٤٤,٨٠٠ ثمّ استرالية ٣٦,٥٠٠ ثمّ اليابان ٣٦,٠٠٠ ثم شيلي ٢٩,٠٠٠ ثم كندة ٢٠,٥٠٠ ثمّ المانية ١٩,٥٠٠ . والنحاس رواج عظيم يزيد كل يوم طلبهُ مع ثمنهِ

دياميس نصرانيّة في سوس يعرف الكل انّ النصارى الاولين كانوا يتخفّون في اسراب رومية المعروفة بالدياميس فراراً من اعدائهم. وليست هذه الدياميس مختصَّة برومية. وممَّا روى لنا احد اهل تونس آخراً انّ الاثريين وجدوا في مدينة سوس من اعمال تونس دياميس اوسع من دياميس رومية فيها آثار نصرانيّة متعدّدة كمدافن وتصاوير وكتابات كما في دياميس رومية . ومن جملة ما وصف صورة الراعي الصالح بالالوان الزاهية وعلى منكبيهِ الخروف الضالّ وهو من جنس الخراف التي ترى حتى اليوم في تلك الجهات

أسئلة وأجوبة

س سُئلنا : ١ً هل الحكم الذي ابرزهُ المجمع المقدَّس في التناول المتواتر بل اليوميّ والذي نشرهُ المشرق (ص٢٨٦) يعمُّ الكنائس الشرقيَّة ايضاً . ٢ً هل رسالة القاصد الرسوليّ الذي حرَّم فيها استعمال بعض الخرافات التي يتداولها العامَّة كالقرينة وصلاة القديسة بريجيتّا والقديس

قبريانوس ومار انطونيوس تشمل ايضاً صلاة مار انطونيوس التي يوزعها الرهبان اللبنانيّون باذن الرؤساء والمصادق عليها من رومية

التناول المتواتر واليومي – صلاة مار انطونيوس

ج نجيب على (الاوّل) انَّ حكم الكرسي الرسولي في التناول المتواتر بل اليومي يعمّ كلَّ المسيحيين الخاضعين للحبر الاعظم ومن ثمَّ لا يُستثنى منهُ الشرقيون لانَّ الاسباب التي حملت المجمع المقدَّس على الوصاة بالتناول المتواتر تشمل كلَّ المسيحيين بلا فرق من شرقيين وغربيين وغايتها انعاش الحياة الروحيَّة ونموّ التقوى وردّ تجارب العدوّ . ولهُ سند في اقوال السيّد المسيح الذي جعل القربان خبز النفوس كما الخبز الطبيعي هو قوت الاجساد اليومي . فرغبة المسيح اذن ان نقتات بهذا الخبز السماوي على تواتر لنحيا بحياته الالهيَّة كما وعدنا في انجيله الطاهر . ونجيب على (الثاني) ان المقصود من رسالة نيافة القاصد الرسولي ابطال كلّ ما يُشمّ منهُ رائحة الخرافة اماً الصلوات التي صادق عليها الكرسي الرسولي او الاساقفة فانَّ نيافتهُ لا يريد ان يُحدث شيئاً من هذا القبيل . وعلى كلّ اذا طُبعت هذه الصلوات لا بدَّ من ان يوقع عليها الرؤساء ويجعلوا في ذيلها اسماءهم ليقف الناس على صحّتها ولا يُخدعوا بشُبهاتها وهي عادة مألوفة في كلّ انحاء النصرانيَّة أن لا يُطبع شيء من الروحيَّات الَّا برخصة الاساقفة او الكرسيّ الرسولي لئلاَّ ينتشر شيء من العادات الباطلة بين الشعب بحجَّة التقوى والدين ولا يخفى ما في هذا من الحكمة لصيانة الايمان من كل شائبة تحطُّ من قدره

س وسأل احد ادباء البلدة متى يبتدئ التاريخ القبطيّ المعروف بتاريخ الشهداء وتاريخ العالم وتاريخ الاسكندر

تاريخ الشهداء – تاريخ العالم – تاريخ الاسكندر

ج تاريخ الشهداء يبتدئ في ١٠ ايلول من السنة ٢٨٤ للمسيح وعليهِ فان سنتنا هذه ١٩٠٦ توافق ١٦٢١ الى ١٠ ايلول و ١٦٢٢ بعد ذلك . وتاريخ العالم يختلف اختلافاً كبيراً على انَّ في الشرق قد شاع الحساب القسطنطيني الذي يجعل مولد المسيح سنة ٥٥٠٨ للعالم وعليهِ فانَّ السنة ١٩٠٦ تكون ٧٤١٤ للعالم . امَّا تاريخ الاسكندر او التاريخ اليوناني فبدؤهُ سنة ٣١١ قبل المسيح ل. ش